الجمـــهورية الجزائريــة الديمقراطيــة الشعبيــة
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE
وزارة التعليم العـالي والبحـث العلمي

VIINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEU
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA
Faculté des lettres et langues
Département de la langue et littérature arabe

جامعـــة 8 مـاي 1945 قالمـــــة
كليـــــة الآداب واللّغات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم: .....

## مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة
## الماستـــــر
## تخصص: (أدب جزائري)

**بعنوان:**

# القيم التّربويّة في مسرح الطّفل

## (مسرحيّة سجين الهاء والواو لمحمد عبد الحافظ ناصف أنموذجا)

مقدمة من قبل الطالبة:
أمـال بوعيفي

إشراف الأســـتاذة:
نـوال براهيمـــي

أمام اللّجنة المشكّلة من:

| الاسم واللقب | الرتبـة | مؤسسة الانتماء | الصفة |
|---|---|---|---|
| ليلى زغدودي | أستاذ مساعد أ | جامعة 8 ماي 1945 قالمة | رئيسا |
| نوال براهيمي | أستاذ مساعد أ | جامعة 8 ماي 1945 قالمة | مشرفا ومقررا |
| آمنة شاوي | أستاذ محاضر ب | جامعة 8 ماي 1945 قالمة | ممتحنا |

السنة الجامعية: 2024-2025

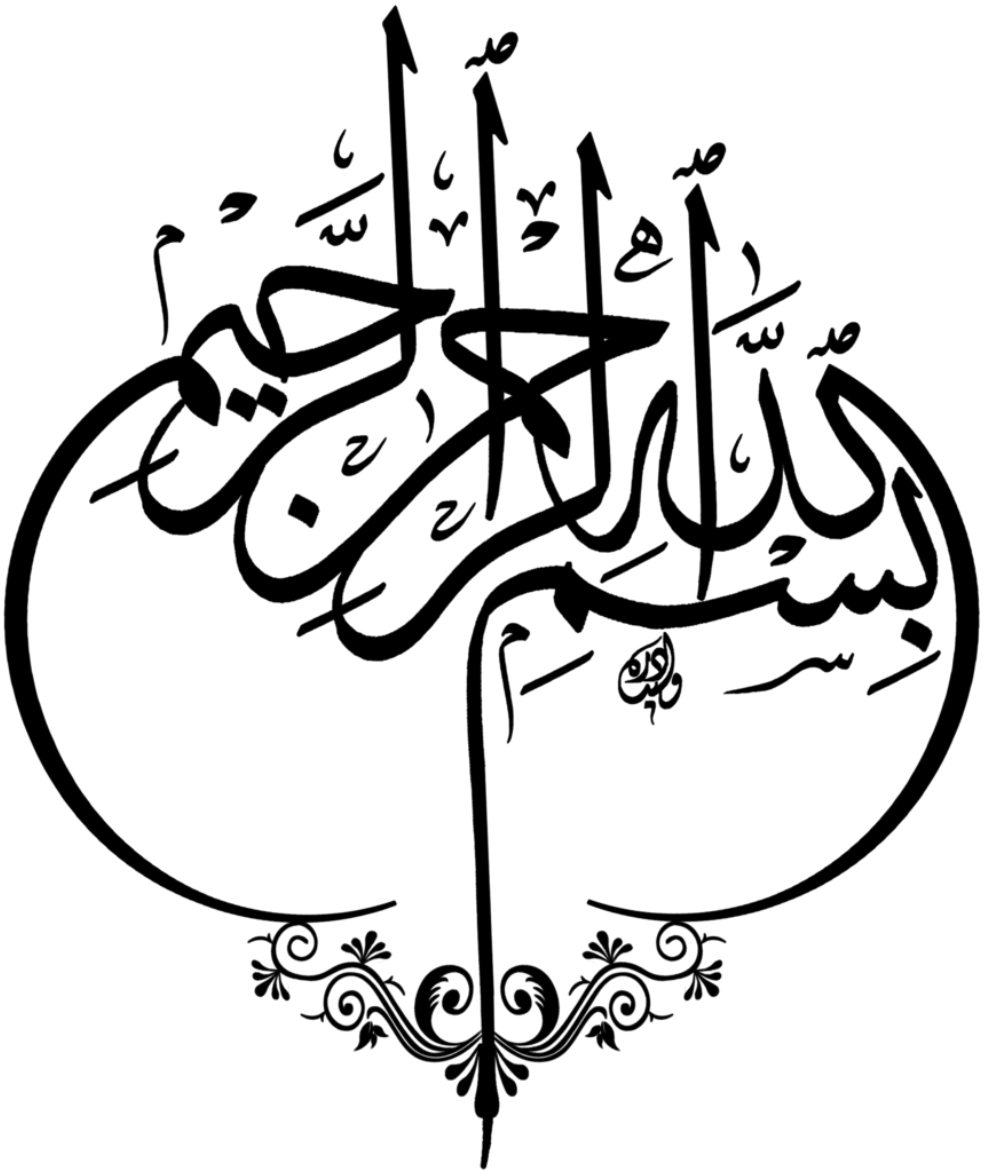
بسم الله الرحمن الرحيم

# إهـداء

إلى أبي الغالي حفظه الله ورعاه

إلى زوجي سندي الذي شاركني تعب البحث وشاطرني لحظات النجاح وقاسمني لذة الفرحة...

وقرة عيني أبنائي: أروى، ميار، أحمد، الذين استلهمت من شقاوتهم ومن ألعابهم حب الطفل ومسرحه.

إلى إخوتي وأخواتي ورفيقة العمر وصديقتي لمياء.... أهدي هذا العمل.

إلى تلاميذي الأبرياء الذين يحتاجون إلى من يفجر قدراتهم الابداعية، فاستلهمت من أعمالهم المسرحية بعضا من الأفكار أزود بها بحثي.

# شكـروتقديــر

الحمد لله الذّي تتمّ بنعمه الصّالحات.

أتقدّم بالشّكر للأستاذة الكريمة الّتي أشرفت على هذا البحث:

**الأستاذة نوال براهيمي**

لك منّي كلّ الثناء والتقدير على جهودك الثّمينة والقيّمة الّتي لمسناها

بشخصك وقد لا تكفي

كلّ الحروف لشكرك وصبرك الكبير وتوجيهاتك العلميّة الّتي لا تقدّر بثمن.

كما أتقدّم بشكري لكلّ أساتذة قسم اللّغة والأدب العربي لنبل أخلاقهم في

تعاملهم مع الطّلبة الكلّ دون استثناء.

وأخصّ بالشكر أيضا أعضاء اللّجنة لتشرّفهم لمناقشة هذه الدراسة.

## فهرس المحتويات:


| المحتوى | الصفحة |
|---|---|
| **إهداء** | **-** |
| **شكر** | **-** |
| **مقدمة** | **أ-د** |
| **المدخل النظري: إضاءة في المفاهيم** | |
| تمهيد | 02 |
| أولا: مفهوم القيم: | 02 |
| -لغة. | 02 |
| -اصطلاحا. | 04 |
| ثانيا: مفهوم التّربية: | 05 |
| -لغة. | 05 |
| -اصطلاحا. | 06 |
| ثالثا: القيم التّربوية. | 08 |
| رابعا: أهمّية القيم التّربويّة في مسرح الطفل. | 09 |
| خامسا: خصائص القيم التّربويّة. | 11 |

## الفصل الأوّل: "نشأة المسرح وتطوّر مسرح الطّفل"


تمهيد 14

أولا: مفهوم المسرح. 14

- لغة. 14

-اصطلاحا. 16

ثانيا: مفهوم الطّفل: 19

-لغة. 19

-اصطلاحا. 20

ثالثا: مفهوم مسرح الطفل. 22

رابعا: نشأة وتطوّر مسرح الطّفل. 24

أ . عند الغرب. 24

ب . عند العرب. 27

ج- في الجزائر. 29

- قبل الاستقلال. 31

-بعد الاستقلال. 32

خامسا: الأدوار التّعليميّة والتّربويّة لمسرح الطّفل. 33

**الفصل الثاني: "تجلّيات القيم التّربوية في مسرحيّة سجين الهاء والواو"**


تمهيد 36

-قراءة في العنوان. 36

-تجلّيات القيم التّربوية في المسرحيّة: 39

**أولا: القيم التّربويّة الإيجابيّة:** 40

**أ. قيم سلوكيّة أخلاقيّة:** 40

1-قيمة الحياء. 41

2-قيمة الاعتذار. 44

3- قيمة الاحسان. 46

**ب. قيم سلوكيّة اجتماعية:** 48

1. الصّبر. 49

2. قيمة الوفاء بالوعد والعهد. 51

3. قيمة العمل والتّفاني فيه. 53

4. قيمة العدل. 54

ثانيا: التصرّفات السّلبيّة: 56

1. التّنمّر. 56

2. العنف اللفظيّ. 59

3. عدم المسؤوليّة. 62

**خاتمة** 65

**الملاحق** 68

**قائمة المصادر والمراجع** 73

**ملخص** 80

**تصريح شرفي** 82

# مقدّمة

**مقدمة:**

تعدّ القيم التّربويّة مبحثا أصيلا، شغل اهتمام الباحثين والدّارسين والتّربويين على وجه التّحديد والعموم، ولعلّ من أبرز دواعي الاهتمام ما يتعرّض له المجتمع من تشظّي في الدّين، والثّقافة، وانصهار في القيم الأخلاقيّة والمبادئ المثلى، وتعدّ الأسرة هي اللّبنة الأولى الّتي تتولّى غرس هذه القيم ثمّ المدرسة، والمجتمع.

ومسرح الطّفل على وجه التّحديد هو الأداة الحيّة والفعّالة في تشكيل وعي الطّفل واكتسابه لمجموعة من القيم، والمثل الّتي تتسلّل إلى عقله، ووجدانه من خلال العمل المسرحيّ الّذي يتابعه الطّفل باهتمام بالغ وما تضمّنه من معان، وسلوك أخلاقيّ، ودينيّ، واجتماعيّ.

ومن هذا المنطلق تأتي هذه الدّراسة لتسليط الضّوء على كيفيّة توظيف الكاتب محمد عبد الحافظ ناصف في نصّ المسرحيّة الموسوم بـ: "سجين الهاء والواو " الذّي هو محلّ دراستنا، واستخلاص أهمّ القيم التّربويّة والأخلاقيّة، وكذا الاجتماعيّة، وفي سبيل ذلك تم صياغة الإشكاليّة البحثيّة الآتية وجملة من التّساؤلات الفرعيّة الّتي تندرج ضمنها كالاتي:

-ما هي القيم التّربويّة المتضمّنة في النّصّ المسرحيّ (سجين الهاء والواو)؟

-كيف عبّر عنها النّصّ المسرحي؟ وفيم تتمثّل أبعادها؟

- هل حقّقت الهدف المتوخّى منها في المتن السّرديّ المنتخب؟ وإلى أيّ مدى نجحت مسرحيّة سجين الهاء والواو في تقديم القيم التّربويّة للطّفل العربيّ بما يتماشى مع تكوينه السيكولوجي؟

ومن بين أهمّ الدّوافع، والأسباب الّتي دفعت بنا لاختيار الموضوع ما تشتمل عليه المدوّنة من قيم تربويّة، وأخلاقيّة ضمنيّة، وأخرى صريحة مقدّمة لجمهور نوعي (الأطفال)، ودورها الفاعل في تكوين شخصيّتهم عبر توظيفها في فنّ المسرح الموجّه إلى الطّفل، وقدرته على جعله يتعايش مع حاضره، ويستلهم منه القيم الّتي تمكّنه من مواجهة مستقبله بكلّ فاعليّة، والتواصل مع محيطه الاجتماعي، والثّقافي بكلّ إيجابية.

ومن بين الأهداف التي أسسنا عليها دراستنا نذكر منها:

-معرفة أهمية القيم التربويّة في تهذيب السّلوك وتقويمه، ومدى الحاجة إلى تسليط الضّوء على مسرح الطّفل الهادف ببعده التربوي، والتعليمي.

-الحاجة إلى النّصّ على الدّور الفاعل لمسرح الطّفل في النّهوض بالقيم الأخلاقيّة، والحفاظ عليها، وتثبيتها وخاصّة المسرح المدرسي التعليمي.

قسّم البحث إلى مدخل وفصلين، الفصل الأوّل نظري والفصل الثّاني تطبيقي تسبقهما مقدّمة وتذيّلهما خاتمة.

شملت المقدّمة العامّة/الرّئيسيّة للبحث لمحة عامة عن الموضوع، والمدوّنة المنتخبة للإجراء، وكذا العلاقة بينهما.

وتم التطرق في المدخل إلى مفهوم القيم والتّربية لغة واصطلاحا، ثمّ تعريفا للقيم التّربويّة وخصائصها، وأهميتها في مسرح الطّفل.

أمّا الفصل النّظري الأوّل الّذي جاء بعنوان: "نشأة مسرح الطّفل وتطوّره" فاندرجت ضمنه عناوين من نحو: مفهوم كلّ من المسرح، والطّفل لغة واصطلاحا، وحديث عن مفهوم مسرح الطّفل، وتعدّد تعاريفه، وبعد ذلك تمّ التطرّق إلى نشأة، وتطوّر مسرح الطّفل عند الغرب في (أمريكا وفرنسا وألمانيا وروسيا)، وفي الوطن العربيّ في (مصر والعراق وسوريا والجزائر) قبل الاستقلال، وكذا بعده.

وخصّص الفصل الثّاني التّطبيقي الموسوم بـ: "تجلّيات القيم التّربويّة في مسرحيّة سجين الهاء والواو" لاستنباط القيم التّربويّة الإيجابيّة، وتقسيمها إلى قيم سلوكيّة أخلاقيّة، وقيم سلوكيّة اجتماعيّة، وقيم منافية، أو معادية الموسومة بالقيم السّلبيّة، وأثرها على سلوك الطّفل، وتأثيرها السّلبيّ على المجتمع.

وختم البحث بخاتمة تضمّنت جملة من النّتائج المتوصّل إليها منها الوقوف على بعض القيم التّربويّة البنّاءة لشخصيّة الطّفل، وتسليط الضّوء على الفنّ المسرحيّ الموجّه للطّفل، وما يحتويه من قيم تسهم في تنشئته تنشئة فعّالة، وسوية تمكّنه من التّفاعل الإيجابي مع حاضره وبناء مستقبله بكلّ وعي، ومسؤوليّة.

وعن المنهج المعتمد في الدّراسة، فقد ملنا إلى تطبيق المنهج الوصفي التّحليلي لمناسبته طبيعة الموضوع من جهة، وكذا لتتبعه للظّواهر، وتبيان نتائجها.

ومن جملة الدّراسات السّابقة التي تطرّقت إلى دراسة القيم التّربويّة في مسرح الطّفل نذكر منها على سبيل المثال لا على سبيل الحصر:

-دراسة شوق عبادة أحمد النكلاوي: القيم التربوية في مسرح الطفل مسرحية بائعة الكبريت، وهي عبارة عن رسالة ماجستير،كلية التربية النوعية، جامعة مطروح، سنة 2020، بحثت هذه الدراسة عن القيم التربوية، والخلقية وتوظيفها في مسرح الطفل من خلال دراسة مسرحية بائعة الكبريت أنموذجا.

– دراسة سلمان بومعزة: القيم التربويّة في مسرح الطّفل الجزائري مسرحية "صانعة الأحلام السعيدة " تطرّقت إلى تسليط الضّوء على أهم القيم التربويّة، والخصائص الفنيّة في مسرح الطّفل الجزائري، واستخراج القيم المتضمنة في المسرحية.

–دراسة نورة فطوش: القيم التربوية في مسرحية: «الصياد الماهر « لعز الدين جلا وجي، بحثت في أهم القيم التربوية والأخلاقية الواردة في "مسرحية الصياد الماهر" مع تقديم مجموعة من النصائح والإرشادات تفيد الأطفال على وجه الخصوص.

وبما أنّ الضّرورة التوثيقيّة والأمانة العلميّة تقتضي إثبات مصادر البحث والرّجوع إلى المراجع استندنا إلى جملة من المراجع أبرزها:

1-إيمان العربي النقيب، القيم التربوية في مسرح الطفل.

2-أحمد زلط: مدخل إلى علوم المسرح.

3-ابراهيم رمضان الديب: أسس ومهارات بناء القيم التربوية وتطبيقاتها في العملية التعلمية.

4- حسان محمد حسان وآخرون: أصول التربية.

وإنّ من جملة الصّعوبات التّي واجهتنا في إنجاز البحث، فتمثلت في صعوبة الوصول إلى المصادر والمراجع الإلكترونية وتوثيقها فمنها الموثوقة وغير الموثوقة.

وفي الأخير نحمد الله عزّ وجلّ ونشكره على توفيقنا،

ونشكر الأستاذة المشرفة نوال براهيمي التي كانت مرشدنا بتوجيهاتها ونصائحها، ودعمها المتواصل.

# المدخل النظري:
# إضاءة في المفاهيم

إنّ الحديث عن القيم التّربويّة داخل مسرح الطّفل كموضوع عام، ومتشعّب يتطلّب منّا عمقًا، وتدبّرًا خاصًّا، ذلك أنّها في حدّ ذاتها تمثّل إشكالا بحثيّا يتوجّه عبره الباحث إلى ضرورة تحديد معنى المصطلح وتحليله، والكشف عن دوره في مجال مسرح الطّفل لهذا وجب علينا أن نتطرّق إلى وضع مفاهيم مختلفة لمصطلحاتنا والبحث لغة، واصطلاحا عن ماهية "القيم" حتى يتسنّى لنا فهم ماهية هذه القيم التّربويّة، وكيف تمارس دورها داخل عالم الطّفل، ومسرحه.

**أوّلا: مفهوم القيم:**

**أ/ لغة:**

جاء في العديد من المعاجم اللّغويّة القديمة منها، أو الحديثة لفظة القيم، والمتتبع المعاجم يجد أنّه في حيرة من أمره نظرا لوجود فروق، واختلافات كثيرة في تعريفهم للمصطلح الواحد بمفاهيم كثيرة، ومتعدّدة، ومن بين المفاهيم ما ورد في قول الباحث "عادل حسن عبد الرحمن" مصرّحًا بأنّ لفظة القيم: "هي جمع قيمة، قوّم الشّيء قدّره، ويذكر ابن منظور إنّ القيام يأتي بمعنى المحافظة والملازمة، كما يأتي بمعنى الثّبات والاستقامة، فيقال: أقمت الشّيء قوّمته فقال بمعنى استقام (...) وللقيمة ثمّن الشّيء بالتّقويم "[1]، فمعنى القيم هنا هي من الاستقامة والثّبات، والتّصحيح عن العوج.

1- عادل حسن بن عبد الرحمن: القيم التّربويّة لإدارة الوقت في حياة الإنسان المسلم، رسالة ماجستير، إشراف الأستاذ :صلاح عبد الجابر، جامعة السودان ،2008، ص3.(مخطوط)

ويقول "ابن منظور": "القيمة واحدة، وأصله الواو؛ لأنّه يقوم مقام الشّيء والقيمة، ثمّن الشّيء بالتّقويم تقول: تقاوموه فيما بينهم وإذا إنقاذ الشّيء واستمرّت طريقته فقد استقام لوجهيه ويقال: كم قامت ناقتك أي كم بلغت وقد قامت الأمّة مائة دينار أي مبلغ قيمتها مائة دينار، وكم قامت أمّتك أي بلغت والاستقامة: التّقويم لقول أهل مكة استقمت المتاع أي قوّمته وفي الحديث: قالوا يا رسول الله لو قوّمت لنا فقال الله هو المقوّم أي لو سعّرت لنا، وهو من قيمة الشيء أي حدّدت لنا قيمتها ويقال: قامت بفلان دابّته إذا كلّت وأعيّت فلم تسير وقامت الدّابة وقفت "[1]، فالقيمة هي الوقوف، والقيام، والصّلاح كما تعني تقويم السّلوك فالله بتعاليمه يقوّم الفرد، ويرشده ويهديه .

كما نجد لفظة القيم تأتي بمعنى آخر من التّقدير في السّلعة أو ما شابه، فيقال: "إنّ هذا القرآن يهدي للّتي هي أقوم أو يهدي للأمور الأكثر قيمة أي الأكثر استقامة .. "[2] ؛ أي تقديرها كذلك وبمعنى الثّبات على الأمر كأن نقول فلان ما له قيمة وبمعنى الاستقامة والاعتدال " و (قَوَامُ) الأمر أيضا مِلاكه الّذي يقوم به و (قِوَامُ) الرّجل أيضا قامته وحسن طُولِهِ "[3] من خلال هذه المفاهيم نجد أنّ لفظة القيم لها دلالات كثيرة نذكر من بينها ما يلي:

القيم: قيمة الشّيء، وثمنه، القيم: الثّبات، والدّوام، والاستمرار، القيم: الاستقامة، والاعتدال.

القيم: نظام الأمر، وعماده.

---

1 –ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص 500. مادة (ق.و.م).

2 – أحمد سويلم: القيم في المغرب ... أزمة مدرسة أم أزمة مجتمع، مجلة الطفولة والتنمية، القاهرة، مصر، ع 37، 2020، ص 65.

3 – أبو نصر اسماعيل بن حمادي الجوهري الفرابي: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج 5، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان ط 4، 1987، 2017 . مادة (ق.و.م).

**ب/ اصطلاحا:**

عرفت القيم في الاصطلاح العام بمفاهيم ودلالات كثيرة بحسب اختلاف النّقاد، والباحثين ووفقا لتنوّع مذاهبهم، والمدارس الّتي ينتمون إليها، حيث عرّفت كالآتي: "هي حكم يصدره الانسان على شيء ما مهتديا بمجموعة المبادئ، والمعايير الّتي ارتضاها الشّرع محدّدا المرغوب فيه والمرغوب عنده من السّلوك "[1]، والقصد في هذا القول أنّ القيم متعلّقة بحكم الانسان الصّائب نحو المبادئ الحسنة، والتي يعمل بها الشّرع، والدّين حسب ما هو مرغوب أخلاقيّا كما عُرّفت بأنّها: "القواعد التي تقوم عليها الحياة الإنسانيّة وتختلف بها عن الحياة الحيوانيّة ،كما تختلف الحضارات بحسب تصوّرها لها"[2]، فالقيمة أصبحت عماد الحياة الإنسانيّة، وهي خاصيّة جوهريّة مميّزة للإنسان عن غيره من الحيوانات، والكائنات الأخرى.

وفي موضع آخر جاءت القيم بمعنى: " مفهوم يدلّ على مجموعة من المعايير، والأحكام تتكوّن لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف، والخبرات الفرديّة، والجماعيّة، بحيث تمكّنه من اختيار أهداف توجيهات لحياة يراها جدّية لتوظيف إمكانياته، وتتجسّد خلال الاهتمامات، والاتّجاهات، أو السّلوك العمليّ، أو اللّفظيّ بطريقة مباشرة "[3]، فالمقصود من هذا القول أنّها عبارة عن معايير يقتبسها الفرد من بيئته التي يعيش فيها، ويكتسبها من خلال عمليات التّفاعل، وتبادل التّأثير، والتّأثّر مع الآخرين لهذا تجسّدت في مختلف اتّجاهات الحياة المباشرة، أو غير المباشرة، كما

1- حامد زهران: علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 1988، ص 132.

2 – نمارك محمد الأمين: دور المسرح في تعزيز القيم التربوية في مقرر اللغة العربية لتلاميذ مرحلة الأساسي، رسالة ماجستير، إشراف الأستاذ عبد القادر صالح محمد، كلية الدراسات العليا، جامعة النيلين ،2018، ص32.(مخطوط)

3 – المرجع نفسه، ص32.

عُرّفت في مجال علم النّفس بأنّها:" المعيار الاجتماعي ذو الصّبغة الانفعاليّة القويّة، والعامّة، تتصل من قريب بالمستويات الخلقيّة الّتي تقدّمها الجماعة ويمتصّها الفرد من بيئته الاجتماعيّة الخارجيّة ويقيّم منها موازين يبرّر بها أفعاله ويتّخذها هاديا ومرشدا له "[1].

ومن هنا نلاحظ أنّ القيم النّابعة من الجماعة لتقوّم النّفس البشريّة، وتربّيها على سلوك وجيه بامتصاصها لمختلف طاقاتها السّلبية، والاستفادة منها كذات فاعلة في المجتمع.

**ثانيا: مفهوم التّربية**

**أ / لغة:**

يقال: ورَبَّ الصَّبِيُ يَرُبُّه رَبًّا ورَبَّتْهُ تَرْبِيبًا وتَرَبَّهُ عن اللّحياني تحويل التضعيف وتَرَبَّاهُ على تحويل التضعيف أيضا أحسن القيام عليه ووليّه حتى يفارق الطّفولة كان ابنه "[2]، ورَبَّيْتُ رُبَاء ورُبَيًّا: نشأت ورَبَّيْتُهَ تَربِية: غذوته [3]، والقصد من التّربية هنا بمعنى حسن القيام على أمر الابن وتربّيته جيّدا، فهي تعني النّشأة، والتّرعرع كما أنّها تدلّ على الزّيادة، والنموّ، والتّغيير من حال إلى آخر مختلف تماما. وتعرف أيضا بمعنى الاصلاح وتولّي الأمر والقيام عليه على أكمل وجه، وهذا ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُو فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ﴾[4]، ومعنى كلمة رَبى يَرْبِي على وزن خفي يخفي بمعنى نشأ وترعرع.

---

1 – ينظر: صالح بن عبد الله بن حميد: نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم . صلى الله عليه وسلم، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، ط 4، ص 77.

2 – أبو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده المرسى: المحكم والمحيط الأعظم: تح: عبد الحميد هنداوي، ج 10، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص 234.

3 – المرجع نفسه، ص 234.

4 – القرآن الكريم: رواية ورش، دار الفكر، ط6،1414هـ ، سورة الروم: [ الآية 39 ].

وعليه قول ابن الأعرابيّ: "فمن يكن سائلا عنّي فإنّي .... بمكّة منزلي وبها رُبيت "[1]، والأصل هنا ربّ: يُربِّي على وزن مدّ يمدّ بمعنى أصلحه وتولّى أمره، وساسة، وقامه.

وإنّ مفهوم التّربية اللّغوية انحصر في معاني النّموّ، والنّشأة، والإصلاح، وهي معاني يكمل بعضها البعض الآخر، ممّا يؤدي إلى المفهوم الشّامل للتّربية.

**ب/ التّربية اصطلاحا:**

عندما نتحدّث عن مصطلح التّربية ونحاول تحديد هذا المفهوم العام الشّامل لها، فإنّ الأمر يزيدنا حيرة، ودهشة ذلك أنّ دراسة مصطلح التّربية من قبل الدّارسين، والنّقّاد أمر فيه اختلاف وجهات النّظر من حيث اختلاف مدلولاتهم، وتوجّهاتهم الفكريّة، والفلسفيّة.

إنّ لكلّ فريق من النّقّاد منطلقاتهم الفكريّة، ومرجعيّاتهم الخاصّة الّتي يسيرون عليها كجماعة انسانيّة مختلفة عن غيرها، وهذا الاختلاف متنقّل جيلا عن جيل، ولهذا فإنّ لفظة التّربية تعدّدت مدلولاتها، وكلّ منهم وضع لها مفهوما خاصّا، ومن بين ما عرّفت به ما يلي:

-ما جاء به بعض العلماء الغربيّين القدماء مثل الفيلسوف سقراط (470 ق.م . 933 ق.م) تقريبا، حيث يرى بأن التّربية هي: "صياغة النّفس الانسانيّة وطبعها على الخير والشّرّ "[2]، وذكر أرسطو طاليس (384 ق.م . 322 ق.م) بأنّ التّربية: هي إعداد العقل لكسب العلم كما تعدّ الأرض للنّبات والزّرع "[3]، والقصد من هذا القول هو أنّ التّربية بالنّسبة للإنسان كالتّربة بالنّسبة

1 - الزهوري بهاء الدين: المنهج التربوي الإسلامي للطفل، حمص اليمامة، سوريا،2002، ص 12.

2 - ينظر: عطية الإبراشي: روح التربية، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، مصر، 1950، ص05.

3 - المرجع نفسه: ص 05.

للنّبات فإذا استوت التّربة نضج الزّرع، والنّبات، كذلك هي التربية، فالإنسان تغرس فيه قيم تربويّة هي الّتي تجعل منه ينمو كفرد، وبذرة صالحة في المجتمع.

وهنا نجد أيضا الغزالي (450 هـ . 505م) بقوله: " التّربية تشبه فعل الفلاّح الذي يقلع الشّوك ويخرج النّباتات الأجنبيّة من بين الزّرع، ليحسن نباته ويكمل ريعه "[1]، فالتّربية في نظره هي عمليّة تقليم، وتنقية النّفس الإنسانيّة من الشّوائب والعمل على إصلاحها وإزالة كل الأمور المعيقة على نشأتها نشأة سليمة.

كما نجد أنّ الكثير من العلماء المعاصرين عرّفوا التّربية على أنّها :"هي عمليّة اجتماعيّة موجّهة، وشاملة، ومستمرّة تحقّق أهداف المجتمع عن طريق التّنشئة، أو التطبيع الاجتماعي عن طريق المؤسّسات التّربوية المختلفة، وفي كثير من الحالات تكون التّربية مقصودة مخطّط لها، إلّا أنّها أحيانا قد تكون غير مقصودة أي تتمّ بوسائل عرضيّة، توجّه سلوك الأفراد و تنمّي لديهم قيما واتّجاهات قد تتّفق مع التّربية المقصودة أو تتعارض معها "[2]، والغرض من هذا القول هو أنّ التّربية تحوّلت بفعل النّظرة الحداثيّة إلى عمليّة اجتماعيّة تكون هذه الأخيرة موجّهة بالدّرجة الأولى نحو العامّة وليس المقصود بها فرد معيّن، وكأنّها أصبحت قانون ساري مفعوله على الجماعة، وشامل لهم من خلال هذه التّربية يمكن تحقيق الأهداف السّامية للمجتمع، وينتج عن ذلك تنشئة مختلفة، ومتقدّمة عن سابقتها.

1 – الإمام الغزالي: أيها الولد: دار البشائر الإسلامية، ط 4، 2010، ص 128.

2 – ينظر: حسان محمد حسان وآخرون: أصول التربية، دار الكتاب الجامعي، ط 4، 2006، ص 15.

وعليه فإنّ التّربية أضحت مجهودا إنسانيّا مبذولا في سبيل التّأثير في قوى الطّفل، أو الإنسان البالغ عن طريق تقويم سلوكه، وتحسينه، وتوجيه ذلك الإنسان نحو مستقبل أفضل في مختلف جوانب حياته.

**ثالثا: القيم التّربوية**

تعرف القيم التّربويّة بأنّها:" مجموعة من التّنظيمات النّفسيّة للأحكام الفكريّة، والانفعاليّة يشرك فيها أشخاص بحيث تعمل تلك التّنظيمات في توجيه دوافع الأفراد، والمجتمع لخّصت أهدافا محدودة يسعى لها "[1] والقصد من هذا القول هو أنّ القيم الّتربويّة أصبحت مبادئ، وقواعد منظّمة، ومحكمة، غايتها الأولى، والأخيرة تحقيق الأهداف الاجتماعيّة العامّة، وهذا ما ذهبت إليه "ليلى أحمد" في قولها: " القيمة التّربويّة هي الّتي تنبثق من الأهداف العامّة للتّربية لنقلها إلى الأجيال اللاّحقة وهي بمثابة موجّهات للالتزام بها من قبل المعلّمين لما لها من تأثير على تربية النّشء، وتتبنّى هذه الدّراسة تعريفا يتّفق وطبيعتها والّذي مفاده أنّ القيم التّربويّة بطريقة مقصودة أو غير مقصودة من خلال المناهج الدّراسية الرّسمية والخفيّة والتي تؤثّر تأثيرا مباشرا على سلوكهم "[2]، وهنا تأكيد على الهدف الرّئيس الّذي تسعى له القيم التّربويّة، وغايتها السّامية لتحقيق النّشء السّليم جيلا عن جيل ، ذلك أنّ هذه المؤسسات التّربويّة لها دور فعّال في توفير الفرص اللاّزمة لنموّ الفرد وترعرعه في جوّ سليم، ومتكامل في مختلف نواحيه الفيزيولوجية، والاجتماعيّة وغيرها وذلك لفتح المجال الواسع أمامه

1 – عبد الحميد محمد الهاشمي: المرشد في علم النفس الاجتماعي، دار الشروق، جدة، 1984، ص 139.

2 – ليلى أحمد عبد الحكيم: القيم التربوية لدى طلاب كليات التربية، مجلة الدراسات في التعليم الجامعي، مصر، ع 33، 2012، ص 405.

حتى يمارس حرّيّته في إطار منظومة اجتماعيّة لها ضوابط، وقوانين تسودها، فالقيمة التّربويّة هي: " هي أحد مرتكزات العمل التّربويّ بل هي من أهمّ أهدافه و وظائفه وهذه القيم هدف الآباء والمدرّسين وكافّة المؤسسات التّربويّة داخل المجتمع وجميعهم يسعى إلى تأكيد القيم الايجابيّة وحذف القيم السّلبية التي تعيق حركة التنمية أو تقيّد الطّاقات ذلك أن القائمين على أمور التّربية يهدفون إلى صناعة الفرد القادر المشارك والمؤثّر في حركة التّنمية داخل المجتمع "[1] ذلك أنّها تحمل في طيّاتها معايير تعمل بطبعها على توجيه سلوك الفرد، وتقويمه نحو العمل الجيّد من أجل أن يكون له وقع ثابت في المجتمع بحيث يحقّق التّنمية، ويعود بالفائدة على بيئته.

**رابعا: أهمّية القيم التّربويّة في مسرح الطّفل:**

إنّ المتتبّع لحركة هذه المصطلحات يجد أنّ للقيم التّربويّة أهمّيّة كبيرة وجدّ فعّالة في حياتنا نظرا لذلك الدّور الرّيادي الّذي تحتلّه في حياة الفرد، والجماعة، وتأثيرها الكبير على الشّعوب باختلافها وتنوّعها، ذلك أنّها تسعى إلى تنمية المجتمعات وزيادة قدرتها على مواجهة التّحديات الحضاريّة، ولعلّنا إذا أردنا التّعرّف على أهمّيّة التّربية في حياة الفرد، والمجتمع علينا أن نعرض وظائفها الّتي تقوم بها، فبالنّسبة للفرد القيم التّربويّة ذات أهمّيّة كبيرة، حيث تشكّل أساسا لتشكيل شخصيته، وتوجيه سلوكيّاته، وتساعده على بناء الأخلاق، والتّوجيه السّليم، وتعزّز الانتماء الاجتماعي، والتّفاعل مع

1 – مساعد ضيف الله الحربي: المجلة الدولية للأبحاث التربوية، القيم التربوية الممارسة لدى طلبة جامعة " المجمعة " في المملكة العربية السعودية، مج 42، ع 2، أفريل 2018، ص 242.

المجتمع، وتساهم في اتّخاذ القرارات الصّحيحة في مختلف المجالات الحياتيّة "[1]، والقصد هنا أنّ للقيم التّربويّة الأثر الكبير على نموّ الفرد، وتكوين شخصيّته، وتقويم سلوكياته نحو أمور دنيويّة، وحياتيّة مختلفة تجعله عنصرا فعّالا في مجتمعه.

كذلك نجد لها أهمّيّة كبيرة بالنّسبة للأمّة العربيّة عامّة؛ كونها خاصيّة أساسيّة، وفعّالة تهدف لتحقيق التّطوّر، والتّقدّم في مختلف المجتمعات العربيّة، فهي تساهم " في بناء مجتمع سليم، يتّسم بروح المسؤوليّة والتّعاون والتّضامن بين أفراد المجتمع، ومن خلال توجيه الأفراد نحو تبنّي هذه القيم الإيجابيّة يمكن للأمّة العربيّة تحقيق التّقدّم والتّطوّر في مختلف المجالات وبناء مستقبل زاهر للأجيال القادمة "[2]، فبفضل القيم التّربويّة وانتشارها الواسع عبر مختلف أوتار الوطن العربي ،فإنّ لهذه الأخيرة وقعا فعّالا بليغ التّأثير في سلوك الأمّة، وتغيير حركية أفرادها، وتوجيههم نحو أمور الخير، والصّلاح في وطنهم، ولهذا كانت القيم التربوية شاملة للأمّة العربيّة عامّة، والمجتمع الواحد بصفة خاصّة، فحتّى داخل المجتمع الصّغير " نجد أنّ لها تأثيرا كبيرا وتكمن أهمّيّتها في المساهمة في تشكيل السّلوكيات الإيجابيّة والتعاونيّة بين أفراده، وتعزّز هذه القيم الانضباط والتّسامح والاحترام المتبادل، ممّا يؤدّي إلى خلق بيئة مجتمعيّة صحّيّة ومستقرّة كما تسهم القيم في نقل المعرفة والتّقاليد الثّقافيّة من جيل إلى جيل وتحسّن في جودته "[3]، والقصد هنا

1 – ينظر: ابراهيم رمضان الديب: أسس ومهارات بناء القيم التربوية وتطبيقاتها في العملية التعلمية، المكتبة الإلكترونية، ط1، 2006، ص 12.

2 – المرجع نفسه، ص17.

3 – ينظر: ماجد زكي الجلاد، تعلم القيم وتعليمها، تصور نظري وتطبيقي واستراتيجيات تدريس القيم، دار المسيرة، الإمارات، 2005، ص44.

أنّ للقيم التّربويّة وظيفة فعّالة وأهمّيّة كبيرة في حياة الفرد في حدّ ذاته ثمّ تنتقل من مجتمعه وصولا إلى أمّته، فالغاية فيها تنطلق من الذّات إلى الجماعة والغرض فيها هو الإصلاح، والتّنظيم.

**خامسا: خصائص القيم التّربويّة:**

القيم هي مجموعة من المعايير والمقاييس التي تقوم بتحديد كل الأعمال المهمة والمفيدة والمرغوب فيها وتساعد على اتخاذ القرارات الصائبة، وبذلك تؤسس العلاقات الإيجابية والجيدة بالآخرين، وتكون لهذه القيم خصائص تميزها عن الأفكار والمعتقدات.

و" هناك قيم ذاتيّة وشخصيّة ترتبط بالفرد ارتباطا وثيقا، حيث أنّها تتأثّر بذاتيّة الفرد، واهتماماته وميوله، ورغباته، وتأمّلاته الطّبيعيّة وهناك قيم نسبيّة تعنى بالنّسبة للقيم بأنّها تختلف باختلاف المكان، والزّمان تبعا للمؤثّرات الخاصّة بها ..."[1].

كذلك أنّها قيم تتّصف بالقابليّة للتّغيير، "فبالرّغم من أنّ القيم لها سمة الثّبات النّسبيّ إلاّ أنّها قابلة للتّغيير حسب الظّروف الاجتماعيّة (...) يمكن قياسها كما تقاس الموجودات الطّبيعيّة والماديّة حيث يكون لها طول، وعرض، وعمق. تتضمّن القيم نوعا من الرّأي أو الحكم على مواقف ما أو شخص ما أو معنى ما فالقيم لها معاني مجرّدة: ولكنّ يجب أن تلبس بالواقع، والسّلوك ..."[2] عموما.

1 – ينظر: عبد الرحمان بدوي: الأخلاق النظرية، الكويت، ط 2، 1975، ص 48.

2 – جبريل بن حسن العريضي وسلمى بنت عبد الرحمان الدوسي: الشبكيات الاجتماعية والقيم رؤية تحليلية، دار المنهجية للنشر، ط 1، 2015، ص ( 83 - 84 ) .

وعليه نقول إن القيم التربوية لها خصائص عديدة ومهمّة؛ لأنها تلعب دورا حيويا في تكوين الشخصية السوية فتساعدها على تحديد أهدافها وغاياتها، إضافة إلى هذه الخصائص نذكر أيضا الأهمية، والتوجيه، والمشاركة، والتعددية.

# الفصل الأول:

## نشأة المسرح وتطوّر مسرح الطّفل

يعدّ مسرح الطّفل وسطا فعّالا يساهم في بناء شخصيّة الطّفل، وتكوينه، وتنمية قدراته، حيث إنّ هذا الأخير يستوحي خطابه الدّرامي من الواقع الاجتماعيّ الّذي نعيش فيه من قضايا الدّين، والتّاريخ، والسّياسة وغيرها، وهذا ما يبرّر التصاقه بحياة الأفراد، وأحوالهم.

فنحن عندما نتصادف مع موضوع يتطرّق إلى القيم التّربويّة في مسرح الطّفل نتوجّه إلى ضرورة البحث عن "مفهوم هذا المسرح " وعن " البوادر الأولى " لنشأته منذ القديم إلى يومنا هذا، ولذلك وجب علينا أوّلا تحديد ماهية المسرح لغة واصطلاحا ثم التّعريف بمسرح الطّفل على الوجه العام وبعدها نتطرّق إلى معاينة ظروف نشأته سواء على الصّعيد العالمي الغربي، والعربي العام ثم على النّحو الجزائري بوجه خاصّ.

**أولا: مفهوم المسرح:**

**أ/ لغة:**

إنّ المسرح هو أحد الفنون الأدائيّة الّتي يتعاون فيها فنّانين حقيقيّين لتصوير حدث حقيقيّ أو خياليّ وعرضه أمام الجمهور ، وهذا الأخير لاقى تحديدا لغويّا من قبل العلماء واللّغويين أمثال : الخليل بن أحمد الفراهيدي، وابن منظور وغيرهم فلكلّ منهم مفهومه الخاصّ الّذي وضعه للمسرح على اختلاف توجّهاتهم الفلسفيّة والفكريّة وغيرها، ومن أهمّ التّعاريف نجد ما ورد في القرآن

الكريم قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [1]، وقد جاءت بلفظة المسرح، والمقصود منها المتعة والرّاحة في الأماكن الّتي ترعى فيها الماشية.

كما يعرّف المسرح في معجم العين بقوله: " المسرح: مرعى المسرح من المال: ما يغذي به، ويزاح والجميع: سروح والسارح اسم للراعي ويكون اسما للقوم الذين هم نحو الحاضر والساهر"[2].

كما ورد في أساس البلاغة للزّمخشري بدلالة مغايرة تماما هي قوله: "مسرح الصّبيان وسرح إليه رسولا، سرح الشّاعر للشّعر ... وسرحك الله تعالى للخير وفّقك ... وناقة المسرح مسرحت سريعة سهلة السّير وقد استرحت في سيرها وفلان سرح في أعراض الناس أي يغتابهم "[3]، والقصد هنا أن المسرح يطلق على " المكان الّذي يسرح عليه العاملون بالتّمثيل، والمشاركون في أدوار القصّة.

والمسرح كلمة مشتقّة من كلمة سَرَحَ وتطلق على شيئين؛ أي: الممثّلين سرحوا فوق المسرح، ثمّ إنّ الفكر يسمح عن المشاهدة التّمثيليّة"[4]، فمن خلال هذا القول وما سبقه نجد أنّ المفهوم اللّغوي للفظة المسرح جعل منها لفظة تصبّ في قالب واحد، وهو معنى الامتاع، والرّاحة، والتّسلية عن طريق التّمثيل، وأداء أدوار مختلفة بالإضافة إلى ذلك، فقد دلّ على المكان المريح الّذي تجد فيه البهيمة أكلها، وعيشها، وتنعم فيه بسلام.

---

1- سورة النحل: [الآية 06].

2 – الخليل بن أحمد الفراهيدي: معجم العين، ج3، تح: مهدي المخزومي، دار مكتبة " د . ط "، 2002م ، ص 137.

3 – أحمد الزمخشري: أساس البلاغة، تح: محمد باسل، دار الكتب العلمية، لبنان بيروت، ط1، ج1، 1998، ص 448.

4 – هند قواص: مدخل إلى المسرح العربي، دار الكتاب اللبناني، لبنان بيروت، د.ط، 1984، ص 25.

**ب/ اصطلاحا:**

إنّ المتتبّع لحركة سير المسرح ودخوله إلى الثّقافة العربيّة أو حتّى الغربيّة ، فإنّ هذا الأخير هو لفظ عضد على العلماء والدّارسين أن يضعوا له مفهوما ثابتا ودقيقا يتماشى مع ماهيته، وهذا بسبب التّداخل الموجود فيه من فنون أخرى، ذلك أنّه يجمع بين القصّة، والرّواية وغيرها من الفنون الأدبيّة الأخرى ما جعل الكثير من الباحثين كلّ منهم يخترع مفهوما خاصّا به يتوافق وتوجّههم الفكري، والإيديولوجي المعروف، ومن بين المفاهيم نجد بأنّ مصطلح المسرح يطلق أيضا على " ما يكتب من أعمال من أجل العرض لمسرح في بلد ما، أو أي موقف مسرحي ينطوي على صراع يقوم على افتراض وجود شخصيّات مسرحية "[1]، والقصد من هذا هو أنّ مفتعل هذا المسرح يستطيع من خلاله التّأثير على العواطف، والمشاعر بوصف المشهد الّذي يتضمّن هزّة خاصّة في الأحاسيس ما يثير مشهدا عاديّا.

فضلا عن هذا فإنّ "صالح لمباركية ": " المسرح روح الأمّة وعنوان تقدّمها وعظمتها في فضائه وعلى ركحه، تعبّر الشّعوب عن قضاياها الاجتماعيّة، والسياسيّة وترسم أحلامها وتطلّعاتها، فهو أقرب الفنون إلى الذّات؛ لأنّه يصوّر التّجربة الإنسانيّة حركة وقولا، فينقلها ممثّلة بصورته الحقيقيّة لا مواراة فيها، وبالتّالي فإنّ أثر المسرح أشدّ وقعا فيها أحسب من بقيّة الفنون الأخرى "[2]، فالمسرح في هذا القول هو فضاء واسعا وحرّا من خلاله يستطيع الفرد التّعبير عن كلّ ما يتعلّق بمقتطفات حياته

1 – عبد الوهاب شكري: النص المسرحي، دار فلور للنشر والتوزيع، ط 1، 2001، ص 61 .

2 – صالح لمباركية: المسرح في الجزائر، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، ط 2، 2007، ص 1.

ومشاكله الّتي تقابله داخل مجتمعه، ما يجعله يصوّر من خلاله تجارب إنسانيّة حقيقيّة ويعالجها بطريقة فكاهيّة ، وهذا ما ذهب إليه أيضا سلام أبو حسن في كتابه "حيرة النصّ المسرحي" بأنّه: " لون من ألوان النشاط الفكري البشري المخصوص بالتّعبير عن مشاعر الانسان ودوافعه وعلاقاته وتاريخه وقيمه ونوازعه وإرادات أفراده بوصفهم ذوات خاصّة ولكل منها خصوصيّتها المتفاعلة فكرا ومشاعرا وقيما مع غيرها في حيّز زماني ومكاني، وفي حالة من التّغيير والنموّ تعييرا جاهزا في الرّسالة والتّلقّي في الإرسال والاستقبال عن طريق نصّ مترجم أو مقتبس أو مؤلف ومجسّدا تجسيدا مترجما بالصّورة الصّوتيّة وبالصّورة الحركيّة البشريّة بمساعدة وسائل آليّة وتقنيّة مجسّدة تجسيدا مفسّرا بالصّورتين السّابقتين معا في وحدة تعبير درامي وجمالي " [1]، ومن خلال التّأمل في مقتطفات هذا القول وثناياه يظهر لنا أنّ المسرح عبارة عن ممارسة إبداعيّة قائمة على عمليّة التّرجمة لتلك النّصوص المكتوبة وتحوّل بواسطة المسرحيّين أو الأشخاص الممثّلين إلى أداء مصوّر وأدوار حقيقيّة تمثّل على الخشبة وتعرض قضايا حقيقيّة متعلّقة بحياة الانسان، ومشاكله وهذا الأمر يتمّ عن طريق تقنيات حديثة صوتيّة وبصريّة تتخلّلها الإضاءة والحماس حتى تؤثّر على المتلقّي وتترك في المشاهد انطباعها لذلك أصبح المسرح ينعت بأنّه: " نصّ حواري تمثيلي يستعين بالأداء التّمثيلي والعناصر الفنيّة فوق مكان العرض ، يشاهد الجمهور النّظّارة في زمان وموضوع يشتمل لحصة النصّ جميعا "[2]، وهذا الأمر يدلّ على أنّه

1 – سلام أبو حسن: حيرة النص المسرحي بين الترجمة والاقتباس والاعداد والتأليف، دار الوفاء للطباعة والنشر، الاسكندرية، مصر، ط 3، 2007، ص 21.

2 – أحمد زلط: مدخل إلى علوم المسرح، دار الوفاء، دنيا للطباعة والنشر، الاسكندرية مصر، ط1، 2001، ص 71.

فنّ أدائيّ منظّم تتداخل فيه جملة العناصر الأخرى والتي يتّفق مع بعضها البعض في شكل نسق متتالي كل عنصر فيها مكمّل للأخر، وهذا بهدف خلق حلقة من التأثير العميق.

ومما تقدّم نستنتج أنّ المسرح هو نشاط إبداعيّ فكريّ، وفنيّ جماعيّ هذا الاخير يحتاج إلى الجهد والوقت، ويحتاج إلى وجود جماعة المتلقّين؛ أي الجمهور كونه فنّ تعبيري سوف يعرض لنا قضايا مختلفة بواسطة ممثّلين بارعين في مجال المسرح، وهذا الأخير هو أبو الفنون الأخرى؛ لأنّه الرّكن الفعّال في قوّة التّأثير، والتصاقه بالمجتمع بصفة مباشرة، فهو يراعي الجمهور الّذي يقدّم له محتواه من علاقات وأحداث اجتماعيّة وغيرها، لذلك فإنّ المسرح هو فنّ درامي يكتب في شكل سيناريوهات، ونصوص، ويتمّ عرضها بواسطة الممثّلين بحركاتهم الجسديّة على الخشبة أمام الجمهور، والسّعي وراء التّأثير فيهم بمختلف الوسائل، والطّرق.

وذلك من خلال تحفيز التفكير لدى المتفرج وتوسيع آفاقه ومداركه بإثارة مشاعره وعواطفه، فالمسرح يمكن أن يكون وسيلة لتطوير شخصية المتفرج وإثراء خبراته الثقافية والاجتماعية، ويساهم أيضا في تكوين شخصية الطفل المسرحي فتنمي مهارته اللغوية وتزداد ثقته بنفسه مما يزيد من إثارة قدراته على التعبير والتواصل بكل يسر.

**ثانيا: مفهوم الطّفل**

**أ . لغة:**

جاء معنى كلمة طفل في الكثير من المعالم اللّغويّة، وكذلك في النّصوص القرآنيّة المحكمة التّنزيل، فجاء بمعاني مختلفة، ومتشعّبة نذكر منها: هو: " المولود الصّغير، يقال للذّكر طفل "[1]، والطّفل بالكسر هو الصّغير من كلّ شيء أو المولود، وجمعه أطفال والطَّفْلُ بالفتح هو الرُّخَصُ النّاعم والجمع أطفال وطفول "[2]، ومعنى الطّفل أيضا يدلّ على ما ينسب لأمر يستوي فيه المذكّر، والمؤنّث، والجمع لقوله تعالى: ﴿ **أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ** ﴾[3].

كما نجد الإمام القرطبي رحمه الله يقول: " والطّفل اسم جنس بمعنى الجمع والدّليل على ذلك نعته بـ (الّذين) وفي مصحف حفص أو (الأطفال) على الجمع ويقال طفل ما لم يراهق الحلم "[4] فالطّفل جاءت بمعاني الجمع، والمفرد، وحتى المؤنّث.

وهذا ما نجده كذلك في معجم الوسيط إبراهيم مصطفى، حيث عالج في لفظة الطّفل وبرهن على معانيها الكثيرة، والمختلفة، وهذا من خلال قوله: " الرُّخَصُ النَّاعم الرّقيق وهي الطّفلة ويقال امرأة طفلة الأنامل ناعمتها، الطّفل المولود مادام ناعما رُخَصًا والولد حتى البلوغ وهو للمفرد المذكّر

1 – أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج 3، 2017، ص413.

2 – ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، ص 11.

3 – سورة النور: الآية 31.

4 – القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ج 12، دار الكتب المصرية، القاهرة، ، 1974، ص236.

(ج) أطفال "[1] وهذا ما جاء أيضا في الذّكر الحكيم لقوله تعالى: ﴿ **ثُمَّ نُخْرِجُكُم أَطْفَالا** ﴾[2]، ومن خلال كلّ هذه المعاني يمكننا تحديد ماهية لفظة الطّفل في شكل نقاط استنتاجيّة وهي كالآتي:

- الطّفل بمعنى المولود الصّغير.
- الطّفل بمعنى الرّخص النّاعم.
- الطّفل بمعنى الجنس الرّقيق.

وكلّ هذه المصطلحات تصبّ في معنى الطّفولة وهي تلك المرحلة العمريّة الّتي يمرّ بها الإنسان في فترات حياته، وهي شاملة لطفولته، وتبدأ هذه الأخيرة من المهد والرّضاعة ثمّ الطّفولة المبكّرة ثمّ الطّفولة المتوسّطة بعدها تأتي الطّفولة المتأخرة وصولا إلى مرحلة المراهقة، وهي الطّفولة المثاليّة والتي يأتي بعدها النّضج.

**ب / اصطلاحا:**

اختلف علماء الاجتماع وعلماء النّفس والباحثون في مجال تحديد ماهية الطّفل في وضع مفهوم ثابت ودقيق لمعنى هذا المصطلح، ودراسة الطّفل في حدّ ذاته لذلك كان من الواجب معاينة هذا اللّفظ بدقّة في إطار مجال اختصاصه وهو علم التّربية والمتعلّق كما أشرنا سابقا بالمراحل العمريّة الّتي يمرّ بها.

1 – ابراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، دار الدعوة، مؤسسة الثقافة والطباعة والنشر والتوزيع، تركيا، ط4، ص560.

2 – سورة الحج: [الآية 05].

يعرّف الطّفل بيولوجيّا بأنّه: " الفرد الّذي يقع في طور النّضوج، بداية من المرحلة الأولى في حالة الرّضاعة حتّى مرحلة البلوغ "[1] هذا مفهوم الطّفل في أبسط تعريفه، كما نجد أنّ هذا الأخير قد عرّف في مجال علم النّفس بأنّه:" إنسان كامل الخلق والتّكوين لما يمتلكه من قدرات عقليّة وعاطفيّة حسّيّة وهذه القدرات – حسبهم – ينقصها النّضج والتّفاعل بالسّلوك البشري ليصبح بالغا، لذلك فإنّ خصائص البلوغ عند علماء النّفس تتجلّى باختلاف جنس هذا الشّخص وهما حالتان:

أ / ظهور علامات، وميول نفسيّ منها الاحتلام لدى الطّفل.

ب/ حدوث أوّل حيض مع بروز علامات البلوغ الثّانوية المتعلّقة بالمزاج لدى الأنثى " [2]، والملاحظ من هذا كلّه أنّ علماء النّفس لم يتحدّثوا عن المرحلة الجنينيّة الّتي يكون فيها الطّفل في بطن أمّه، ذلك أنّ هذه المرحلة من عمر الانسان تتسم " بمرحلة مبكّرة من عمر الانسان بالاعتماد على البيئة المحيطة به كالوالدين والأشقّاء بصورة شبه كلّيّة وتستمرّ هذه المرحلة حتى البلوغ"[3] يعني أنّ الإنسان في مرحلته الأولى في عناية الوالدين والأكبر سنّا منه ولا يقوى على إعالة نفسه، فهو مجرّد مضغة صغيرة لا يفهم شيئا.

1 – ميلود شتي: الحماية الدولية لحقوق الطفل، رسالة ماجستير، إشراف الأستاذ عبد الحليم مشري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2019، ص 64. .(مخطوط)

2 – المرجع نفسه، ص 15.

3 – محمود مهدي الإسطنبولي: نحو أسرة مسلمة، السبيل إلى أسرة أفضل، بيروت لبنان، ط 4، 1986، ص 25.

**ثالثا: مفهوم مسرح الطفل**

تعدّدت تعاريف مسرح الطّفل وهذا الأمر راجع إلى التوجّهات والرّؤى الفكريّة الّتي يتمتّع بها أصحابها من المقرّيين والمتتبّعين لتاريخ ظهور هذا المصطلح منذ القديم إلى يومنا هذا ، فنجد أنّ الكثير منهم ذهبوا إلى التّفصيل في كلمة المسرح معجميّا، واصطلاحا ثمّ العبور إلى لفظة الطّفل أيضا وتناولوها بالدّراسة والتّحليل دون سابق تغيير لكنّ هذا الأمر لا يقوى على سدّ الثّغرات الموجودة، فالمعجم المسرحي نجده دوما مقترنا بالطّفل، ويعرّفه بأنّه: " تسمية تطلق على العروض الّتي تتوجّه إلى جمهور الأطفال واليافعين ويقدّمه ممثّلون من الأطفال، أو الكبار.

وتتراوح غاياتها بين الإمتاع والتّعلم، كما يمكن أن تشمل التّسمية عروض الدّمى الّتي تتوجّه عادة للأطفال ويمكن أن يأخذ مسرح الأطفال شكل العرض المسرحيّ المتكامل الّذي يقدّم في صالات مسرحيّة أو في أماكن تواجد الأطفال مثل الحدائق أو المدارس "[1]، ومن خلال هذا القول نجد أنّ ماري إلياس قد جمعت لنا مختلف جوانب العمل المسرحي وفصّلت في طريقة قيامه على أكمل وجه، وهذا ما يجعل الكثير يأخذ صورة حيّة عن مسرح الطّفل، وكيف يكون.

كما يعرّف مسرح الطّفل عند عبد الفتّاح أبو معال بأنّه: " هو المسرح الّذي يؤدّي إلى تطوير دافعيّة الطّفل نحو التّعلم بوصفه نشاطا ذاتيّا يقوم به الطّفل، والطّالب ينمّي الأحاسيس الإيجابيّة

1 – ماري إلياس، حنان قصاب: المعجم المسرحي، مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض، مكتبة لبنان ناشرون، ط 1، 1997، ص 41.

وإدراك الطّفل السّليم بإثارة أحاسيس كثيرة عنده ومنها الإعجاب والخوف والشّفقة وتغذية مخزونه للّغة "[1]، والقصد بهذا القول هو أنّ مسرح الطّفل هو ذلك العرض الّذي يتمّ عن طريق تنشيط فاعليّة الطّفل وتحريكه عاطفيّا، وعقليّا من خلال الغوص في أعماقه الدّاخليّة وتحفيز مشاعره وجعله أكثر انتباه، وأشدّ تركيزا على مواضيع معيّنة يتفاعل معها بكلّ سهولة ، ذلك أن مسرح الطّفل هو المفهوم الأكثر شيوعا الآن خاصّة في مجال أدب الطّفل لما له من وقع فعّال، فهو :"تجربة مسرحيّة رسميّة تقدّم خلالها مسرحيّة لجمهور من الأطفال والهدف منها هو تقديم أفضل تجربة مسرحيّة رسميّة تقدّم خلالها مسرحيّة لجمهور من الأطفال، ومن أجل هذه الغاية يوظّف مسرح الأطفال جميع التّقنيات وقواعد المسرح "[2]، وهذا القول مفاده: أنّ مسرح الطّفل يتجاوز كونه مجال فنّيّ، بل وعبارة عن فنّ إبداعيّ يستخدم مختلف التّقنيات الحديثة وأفضلها لأجل تقديم عرض جميل للطّفل وتحفيز طاقاته الإبداعيّة، وتفجير مواهبه في مجال المسرح، والتمثيل.

من خلال ما تقدّم من التّعريفات: نجد أنّ الأدباء، والباحثين قد اجتهدوا حول تحديد مفهوم مصطلح مسرح الطّفل واتّفق جميعهم على عدّة نقاط أهمّها أنّه:

-موجّه لفئة عمريّة معيّنة، ألا وهي مرحلة الطّفولة، وأنّ هدفه يجمع بين الإمتاع، والتّوجيه، والتّعلم، وهكذا كانت طريقة الدّارسين في التّعريف بهذا النّوع من الفنّ، وهذا الأمر لم يكفهم بل زادهم شغفا في البحث سعيا وراء التّأصيل، والتّأريخ لبوادر نشأة هذا الفنّ منذ القدم إلى يومنا هذا، فمن

1 - نقلا عن: مالك نعمة المالكي: خصائص مسرح الطفل وأنواعه وارتباطه بالعملية التربوية والمسرح التربوي "، دراسات تربوية، ع 26، العراق، 2014، ص 47.

2 - مروان مودان: مسرح الطفل من النص إلى العرض، الدار البيضاء المغرب، ط 1، 2015، ص 9.

المتعارف عليه أنّه ظهر في العالم الغربيّ أوّلا ثم في العالم العربيّ حتى وصل إلى الجزائر، فكانت بداياته أثناء الاحتلال الفرنسيّ للجزائر، وامتدّ إلى غاية ما بعد الاستقلال.

**رابعا: نشأة وتطوّر مسرح الطّفل**

عرف مسرح الطّفل مراحل عديدة رافقته فترات النّشأة، وكذا التطوّر حتى استقام بعدّه فنّ على شكله النّهائي، وسنتطرّق إلى هذه المراحل عند الغرب، والعرب، وتفصيل ذبك كالآتي:

**أ. عند الغرب (العالم الغربي):**

وجد المسرح عند الكثير من الشّعوب اليونانيّة القديمة كالمصريّين، والهنود، والصينيّين وغيرهم، فقد كان عند : " اليونانيين مرتبط بمعتقداتهم فمدهم يؤمنون بآلهة متعدّدة توهّموا أنّها وراء المظاهر الطّبيعيّة الرّائعة الّتي تتميّز بها بلادهم "[1]، حيث إنّ المسرح اليونانيّ أثّر تأثيرا قويّا في المسرح الرّوماني فترجموا تلك المسرحيّات اليونانيّة ومثّلوها ثمّ أخذوا عنها وأصبح المسرح الرّوماني نسخة معدّلة عن طبيعة المسرح باليونان، " فصار لهم مسرحا خاصّا بهم نصّا وأداء وإلاّ أنّ المسرح الرّوماني انحدر مستواه الفنيّ، والأخلاقي بأوروبا، فهاجمته الكنيسة وقضت عليه قرونا عديدة من القرن السّادس إلى القرن الحادي عشر ثم أخضعته لعالمها، فأصبح دينا يقدّم الاحتفالات بعيد القيامة، وعيد الرّبيع، وعيد الميلاد، ثمّ مسرحيّات أخرى فيما بعد ركّزت على معالجة الحياة الواقعيّة ، كما ظهرت الكلاسيكيّة، والرّومانسّية والطّبيعيّة والواقعيّة و الرّمزيّة "[2]، والقصد من هذا القول هو أنّ الرّومان

1 – عيسى عمراني: المسرح المدرسي، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، (د. ط)، 2006، ص 06.

2 – المرجع نفسه، ص ( 06 – 07 ) .

بالرّغم من أنّهم أخذوا المسرح عن اليونانيّين تأثّروا بهم إلاّ أنّ هذا المسرح أصابه نوع من الانحطاط، والتديّن بسبب سيطرة الكنيسة على المسرح بأوروبا ، فأصبح خاضعا لما لا يرقى سوى أن يقدّم في بعض الاحتفالات، وأعياد الميلاد فقط، وهذا ما ذهب إليه الكاتب الأمريكي "مارك توين" " Mark Twine " يؤكّد " أنّ مسرح الأطفال هو مسرح حديث لم يظهر إلا في القرن العشرين، حيث ترجع البداية والنّشأة الحقيقيّة لمسرح الطّفل بشكله الحديث في القرن التاسع عشر وترتبط بالأديب "هانز كاريستيان أندرز " " 1805 ) " Hanz Kristien . 1875 ) الرّائد الحقيقيّ لمسرح الطّفل"[1]، وهذا القول يبرهن أنّ البداية الفعليّة لمسرح الأطفال كانت مع " هانز كريستيان أندرز " في عام 1875 وظهر هذا الأخير في الكثير من البلدان الأجنبيّة والّتي سنذكر منها:

أ . الولايات المتّحدة الأمريكيّة: حيث أنشأ أوّل مسرح للأطفال عام 1903 وكان مسرحا تعلّميّا تعليميّا يشرف عليه الاتّحاد التّعليمي في " نيويورك ولكن هذا المسرح لم يعمّر إلاّ سنوات قليلة أنشئت بعده مؤسّسات وجمعيّات مختلفة لمسارح الأطفال منها مؤسّسة " نيبرهيد " و " هل الأمريكيّة " وجمعية النّاشئين الّتي قدّمت أوّل عرض مسرحيّ لها عام 1922 ثمّ تطوّر موضوع مسرح الأطفال ليصبح مجالا للباحثين في الجامعات وعقد مؤتمرات بهذا الشّأن "[2]، وهذا دليل على أنّ الولايات المتّحدّة الأمريكيّة كان لها الحظّ القصير أو القليل من المسرح نظرا لظروفه في تلك الحقبة والّتي جعلت منه مجرّد فنّ عابر لم يدم طويلا كذلك فضلا عن الولايات المتّحدة الأمريكيّة، فقد ظهر في الكثير من

1 – محمد حامد أبو الخير: عبد التواب يوسف ومسرح الطفل العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة مصر، 1996، ص 25 .

2 – عيسى عمراني: المسرح المدرسي، ص( 10 . 11 ) .

البلدان الغربيّة الأخرى داخل العالم الغربيّ مثل فرنسا ذلك أنّها من أهمّ البلدان الّتي عرفت المسرح بشكل مبكّر نسبيّا سنة 1929 على يد مجموعة من المسرحيّين البارعين في هذا المجال، فنجد أوّل من اهتمّ بالمسرح في فرنسا هو " ليون شانسريل " بمسرحيّة ( الخال سيباستيان ) الّذي اعتمد في عروضه على أغاني الرّقص والارتجال والتّمثيل وألعاب الكريّات " وفي المعرض العالمي باريس 1936 ، قدّم للأطفال فرصة عظيمة خلال إنشاء مركز الفنون الدّراميّة للأطفال والشّباب كما ساهم في تنشيط مركز كليرمان الدّرامي من عام 1937 حتّى عام 1945 " [1]، ففرنسا اطّلعت على هذا الفنّ الإبداعي، ومارسته، وبرعت فيه في وقت مبكّر وكان لها الأسبقيّة عن بقيّة البلدان الأجنبيّة الأخرى: " فقبل إنشاء مسرح الخال سيبستيان كان هناك اهتمام بمسرح الطّفل منذ عام 1928، وكتب " شارل ديلان " إذا لم نقم بدعاية قويّة وفعّالة للمسرح فإنّنا مهدّدون بظهور اللاّمبالاة" [2] كذلك ظهر في ألمانيا : عام 1946 بمدينة "لابيرغ" يحمل اسم المسرح الفنّي وكان يهدف إلى تطهير نفوس الأطفال" من الذّكريات المؤلمة الّتي خلّفتها الحرب العالميّة وزرع الأمل في نفوسهم من جديد وتربيتهم على تحمّل المسؤوليّة "[3]، وهنا نجد أنّ مسرح الطّفل ظهر أوّلا عند الغرب ومسّ الكثير من البلدان وهذه الأخيرة لو حاولنا ترتيبها زمانيّا فإنّ الأقدمية في الظّهور كانت في روسيا عام1918 "كما زوّد المسرح بمخرجين ومؤلّفين مصمّمين للمناظر وفرقة موسيقيّة ومختصّين في علم النّفس ومعلّمين"[4] هذه

1 – ينظر: حمدي الجابري: مسرح الطفل في الوطن العربي مهرجان القراء للجميع، مكتبة الأسرة، مطابع الهيئة المصرية العامة، ط6، 2002، ص 75.

2 – المرجع نفسه، ص 75.

3 – عيسى عمراني، المسرح المدرسي، ص11.

4– المرجع نفسه، ص 11.

فقط بعض النّماذج عن بلدان العالم الغربيّ التّي تبنّت المسرح قبل وروده إلى حدود العالم العربيّ والذّي كان بطبيعته شامل، واتسعت فيه أيضا حركة المسرح عبر الكثير من البلدان العربيّة.

**ب- عند العرب: (في العالم العربي)**

يعدّ مسرح الطّفل واحدا من الوسائل التربويّة والتّعليمية الّتي تسهم في تنمية الطّفل في العالم العربيّ عقليّا وفكريّا وتربويّا وهو من الفنون الأدائيّة الموجّهة للطّفولة حاملا العديد من "منظومات القيم التّربويّة والأخلاقيّة المتعدّدة ونجد أنّ البدايات الأولى للمسرح في الوطن العربيّ مع حكايات خيال الظّل وهذا الأخير ساد في عصر الخلفاء العبّاسيين كذلك نجد أنّ مسرح الطّفل في بداياته يعتبر دخيلا عن الوطن العربيّ كما أشرنا سابقا ويرجع بعض الباحثين بوادره الأولى مع احتلال المغول للعراق حين تمّ نقل مسرح الظّل إلى الوطن العربيّ وبالتّحديد العراق ليظهر هذا الفنّ ويستقر في مصر على يد شمس الدّين بن محمد بن دانيال بن الحزادعي الموصلي ولم يقتصر مسرح الطّفل على هذا النّوع فقط بل ظهر نوع آخر تمثّل في القراقوز الذّي اعتمد في عرضه على عرائس خيطيّة قفّازيّة "[1]، فالمتأمّل لهذا القول يفهم جيّدا بأنّ مسرح الطّفل هو فنّ دخيل إلى العالم العربيّ جاء نتيجة الاحتكاك بشعوب العراق عن طريق غزو المغول وانتقل شيئا فشيئا إلى الدّول العربيّة مثل مصر والجزائر وغيرهم من البلدان العربيّة الأخرى.

1- فوزي عيسى: أدب الأطفال، (الشّعر، مسرح الطّفل، القصّة، الأناشيد)، دار المعارف الجامعية، ط1 ،2008، ص79.

ومن أهمّ المسرحيات التّي ظهرت في الوطن العربيّ عام (1885-1939) تحت إشراف محمد الهدّاوي الذّي ألّف عدّة مسرحيّات شعريّة منها "مسرحيّة المواساة ضمّنها حلم الطّفل في ليلة العيد بالإضافة إلى مسرحيّات شعريّة منها مسرحية المواساة.

أمّا في مصر فقد وجد الأرضية الخصبة والمساعدة له، حيث حظي باهتمام كبير من طرف المبدعين وكلّ ذلك من أجل الإسهام في تكوين الطّفل المصريّ والعربيّ عامة على أساس قويم"[1]، وفي هذا القول تأكيد حقّ الرّيادة المسرحيّة للمصريّين؛ كونهم أهمّ بلد وصل إليهم هذا الفنّ بكيفيّة مبكّرة وكانت لهم فيه أعمال مختلفة في مجال الشّعر وغيرها.

ومن أهمّ البلدان التّي ظهر فيها المسرح بغضّ النّظر عن مصر نجد أنّه قد ظهر في العراق، وكان ظهوره متأخّرا قليلا بعد انتشار النّشاطات التّمثيليّة في المدارس المختلفة في عقد الأربعينيات، حيث إنّ المسرح عندهم ارتبط "بالوظائف والغرض منها هو توجيه الطّفل وتعليمه وكان أهّم من برع فيها الفنان المعروف بـ: "عبد القادر رحيم " الّذي قدّم مسرحيّات موجّهة "للأطفال منها الألوان سنة1953م وحلاق بغداد سنة 1955 وعصفور بلبل سنة 1955م"[2]، وهذا الأمر يدلّ على مدى اهتمام أهل العراق بمسرح الطّفل حيث أنّهم أنشأوا أوّل مسرح قوميّ ببغداد، وبعد عام قدمت فرقة هذا المسرح بمسرحيّة للأطفال.

1- ينظر: محمد بشير: مسرح الطفل، دار الفنون العلميّة، الإسكندرية مصر، د ط،1993، ص(50-51).

2 – محمد مندور: الفن التمثيلي سلسلة فنون الأدب العربي، دار المعارف للطباعة والنشر، ط 1 ،1980، ص30.

كما ظهر في سوريا أيضا، ويهدف المسرح فيها إلى الإرشاد القوميّ "في مطلع السبعينيّات مسرح (دمشق) تمّ أتبعته بمسرح آخر في نهاية عام 1983م يمثّل فيه الأطفال، أمّا في لبنان فقد ظهر الاهتمام بمسرح الطّفل من خلال المدارس"[1]

**ج. في الجزائر:**

إنّ المتتبّع لتاريخ ظهور مسرح الطّفل بالجزائر يجد صعوبة في التّأصيل له أو وضع تاريخ محدّد خاصّ به، ذلك أنّه كان فنّا إبداعيّا متحوّر وليد مراحل عديدة، ومختلفة، والسّبب وراء صعوبة هذا الأمر هو ندرة المراجع الّتي تعنى بالمسرح بغضّ النظر عن بعض الكتابات باللّغة الفصحى، أو اللّغة العاميّة.

ولعلّ بدايات الفنّ الأدبيّ في الجزائر كانت على شاكلة بسيطة مثل "لعبة القراقوز" فهي من الاشكال الشعبيّة الفرجويّة التّي ينبغي الوقوف عندها لذلك صنّفت على أنّها: " من الأشكال المسرحيّة البدائيّة أو العفويّة كما يسميها (بافيه) والتّي تشكّل الأرضيّة التّي سيقوم عليها المسرح الجزائريّ "[2]، والقصد هنا أنّ المسرح في الجزائر مثله مثل باقي البلدان الأخرى بدأ بسيطا وبدائيّا ثمّ تطوّر شيئا فشيئا ليصبح فنًّا قائمًا بذاته.

1- محمد يوسف نجم: البحث عن المفهوم الدّرامي للثقافة العربيّة، مجلّة الأفاق العربيّة، بغداد العراق، فبراير1979، ص38.

2 -Baffet, hoselyme, tradition théâtral et modernité en Algérie. Edition harmottan, paris, 1985, p56.

ومن بين مسارح القراقوز التّي ظهرت بالجزائر كانت في عام 1835 "كما يشير بعض الرّحالة الذين زاروا الجزائر في أعقاب الاحتلال الفرنسيّ لها أنّهم شاهدوا حفلات القراقوز في عدد من المدن الجزائريّة من ذلك ما نقله "لاندو" عن "بوكلير مبيكاو" أنّه شاهد سنة 1835 حفلة للقارقوز في مدينة الجزائر"[1]، والحديث عن هذا الفنّ الإبداعيّ في الجزائر يمتد إلى عهد الاحتلال الفرنسيّ، وهذا ما يجعلنا نفصّل في نشأة، وتطوّر مسرح الطّفل في الجزائر عبر حقب مختلفة خلال الاحتلال الفرنسي، وما بعده أيضا.

ويعدّ المستعمر الفرنسيّ هو في حدّ ذاته سبب كاف لتأخّر ظهور المسرح في الجزائر، أضف إلى ذلك بعد الاستقلال التقى مختلف المسرحيّين حول مسرح الكبار وأهملوا مسرح الطّفل، وعملهم على تحسين المسارح المحترفة التّي تعالج قضايا اجتماعية مهمّة لتسوية وضع البلاد آنذاك، فنجد من أهمّ الكتاب المسرحيّين الفاعلين في الجزائر في تلك الحقبة من الزمن "مصطفى كاتب" متحدثا عن بدايات الفنّ المسرحيّ، يقول:" ظهر المسرح الجزائري من خلال العرض الشعبيّ مرتبطا بذوق الجماهير الشّعبيّة غير المثقّفة حيث كانت الاسكاتشات الأولى تقدّم في مقاهي الأحياء المزدحمة بالسّكّان و هو لهذا بشكل أو بآخر مسرح تجاري أي أنّه مسرح ينتمي إلى المحترفين ،سواء كانوا فنّانين أم منظّمي عروض مسرحيّة، ولهذا فقد لبى ذلك المسرح منذ البداية مطالب الاهتمامات الشّعبيّة

1 - Roth Arlette : le théâtre algérien de longue dialectal1926 -1954, mospera, paris1967, p14.

وتقاليدها الفنّية الأصيلة "[1] فالمسرح في البدايات كان مرتبطا بذوق الجماعات الشعبيّة يعبّر عنها وعن أهوائها ثمّ تحوّل بعد إلى وسيلة للتّعبير عن القضايا الرّاهنة وطرح مشكلات العصر ليكون بذلك أداة فعّالة في المجتمع.

إذن فالحديث عن نشأة مسر الطّفل بالجزائر هو الحديث بالضّرورة عن حقبتين الأولى قبل الاستقلال، والثانية بعده.

1-مسرح الطّفل قبل الاستقلال، حيث أنّ بدايته مع وجود الفرق الإسلامية، ومدارس جمعيّة علماء المسلمين الجزائريّين، والجمعيات، والنوادي المختلفة التّي تعمد إلى الجمع بين مختلف الفنون من موسيقى، رقص، تمثيل وغيرها.

لعلّ من أهمّ الفرق المسرحيّة التّي برزت في فترة الاستعمار نجد "فرق المسرح الجزائريّ –فرقة هواة التمثيل العربيّ –فرقة الزهر القسنطيني – فرقة مسرح الغد – فرقة المركز الجهوي الدرّامي – وفرقة عبد القادر غالي بوهران وغيرها"[2] هذه بالنّسبة إلى بدايات ظهور الفرق التّي تهتمّ بمسرح الطّفل داخل الجزائر.

أمّا عن النّماذج المسرحيّة نجد مثلا "مسرحية بلال سنة1938" لمحمد العيد آل خليفة و"النّاشئة المهاجرة سنة 1947" لمحمد صالح رمضان، فهي مسرحيّة مدرسيّة تاريخيّة في سبعة مشاهد

1 – علي الراعي: المسرح في الوطن العربيّ، تقديم فاروق عبد القادر، مجلة عالم المعرفة، مطابع الوطن، الكويت، ع 26،1990، ص447.

2- ينظر: صالح لمباركية: المسرح في الجزائر، دراسة موضوعاتية وفنيّة، دار الهدى عين مليلة،2005، ص08.

يدور موضوعها حول الهجرة النّبويّة الشّريفة مثّلت لأوّل مرّة في مدرسة دار الحديث بتلمسان"[1] هذا فضلا عن البدايات الأولى لهذا الفنّ الأدبيّ "، وخاصّة مسرح الطّفل بالتّحديد كان ضمن المدارس والفرق التّعلّميّة بوصفه وسيلة تربويّة تستعمل لتحفيظ الشّعر مثلا كمسرحيّة مصرع كليوبترا لأحمد شوقي، أو انتكاسات حواريّة تيسّر عمليّة فهم الدّروس المقرّرة وهذا ما يطلق عليه مصطلح مسرحيّة المناهج " [2]؛ أيّ مسرح متعلّق بالطّفل وعالمه الحقيقي الممتع.

**أمّا مسرح الطّفل بعد الاستقلال** نجد أنّه أصبح يعالج قضايا الطّفل ويركّز في اهتمامه عليها بصفة خاصّة، ما جعله يحتلّ مكانة مهمّة ضمن بوتقة الفنون الابداعيّة الأخرى ذلك أنّه في عام 1970 أنشئت شبيبة فرقة جبهة التحرير الوطني بباتنة وقدّمت مسرحيّة "فاقو" وقد نال العرض هذا إعجاب الأطفال وجابت المسرحيّة ربوع الوطن " [3]، وهذا ما يدلّ على الانتشار الواسع لمسرح الطّفل في الجزائر منذ الاستقلال وخاصّة في فترة السبعينيّات.

كما ظهر في فترة الثمانينيّات " المهرجان الوطنيّ لمسرح الأطفال بمدينة قسنطينة عام "1982" كما أحدثت وزارة التّربية مهرجانا سنويّا للمسرح المدرسيّ بمستغانم خصصت له إمكانيّات ماديّة، وقوّة بشريّة وجوائز تشجيعيّة سنة "1986" وانقطع بعد ذلك سنة "1992"ليعود عام

1 –محمد صالح رمضان: الناشئة المهاجرة، المؤسسة الوطنيّة للكتاب، الجزائر، ط1، 1998، ص01.

2 –ينظر: أحمد منور :"مسرحية الفرجة والنضال في الجزائر، دراسة في أعمال رضا حوحو، دار هومة، الجزائر، ط1،2005، ص24.

3 – راقية بفعة: مسرح الطّفل التجربة والآفاق، دار الفيروز للإنتاج الثقافي وزارة الثقافة، الجزائر،(د.ط) ، ص 148.

"1995" [1]، وهذا بفضل الاتحاد الوطنيّ للشّبيبة الجزائريّة كان له الأثر البالغ لغرس قيم، وأفكار الاشتراكيّة.

أمّا في فترة التّسعينيّات فقد انتعش المسرح في الجزائر واتّسعت حركته وهذا دليل وجود سلسة المسرحيّات المختلفة " لفرق كثيرة في مدينة عنّابة ومنها فرق المسرح الصّغير، فرقة ورشة مسرح الطّفل ...إلخ "[2] ، إذن هذه هي ظروف نشأة وتطوّر مسرح الطّفل في العالم الغربيّ، والعربيّ عامّة وفي الجزائر بصفة خاصّة.

**خامسا: الأدوار التعلّيميّة والتّربويّة لمسرح الطّفل**

إنّ مسرح الطّفل في الجزائر كان متشعّبا ومختلفا يشمل العديد من الأدوار التّربويّة، والتّعلميّة والتي تهدف لتربية الطّفل الجزائري، وتوجيهه نحو دروب المعرفة، حيث يعتبر هذا الأخير رافدا من روافد الثّقافة الّتي لا تعدّ ولا تحصى، وله فوائد كثيرة من بينها التّدرّب على اللّغة والفصاحة من خلال النّصوص المسرحيّة البسيطة السّهلة على الطّفل بحيث يتعوّد عليها من خلال النّطق الصّحيح سواء كان ممثّلا أو مشاهدا (السّمع) مسرح الطّفل يحول اللّغة إلى لعب هادف وفرجة لتمرير الأهداف التّربويّة، والقيميّة والثّقافيّة، وهذا هو سرّ روعة أدب الطّفل عامّة ومسرح الطّفل على وجه الخصوص؛

1 –محمود حسن اسماعيل: المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة مصر، ط 1 ،2004، ص 240.

2 – أحلام أميرة بوحجر: " واقع الكتابات النّقدية لمسرح الطّفل بالجزائر ": رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في النقد الأدبي الحديث والمعاصر في الجزائر، إشراف الأستاذ: عزالدين المخزومي، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران، السانيا، 2006 /2007، ص 34،(مخطوط)

لأنّ الطّفل يشبع غرائزه المعرفيّة من خلال هذا الفنّ " [1]، والقصد من هذا بأنّ مسرح الطّفل فنّ مختلف عن باقي الفنون الإبداعيّة الأخرى، وهذا الأخير له أدوار نفسيّة، واجتماعيّة، حيث يهتمّ بثقافة الوظيفة بعيدا عن الابتذال والسّهولة .

* يعلّم الطّفل طرائق العيش مع الآخرين وكيفيّة التّعامل معهم.

*يعوّد الطّفل على ثقافة النّقد والشّكّ النّقديّ.

*يهدف إلى تعليم وتكوين الطّفل بحيث يكتسي مسرح الطّفل أهمّية بالغة وهذا بالنّظر إلى الدّور الكبير الّذي يلعبه في التّربية والتّعلّم وهذا ما جاء على لسان الدّكتور حسن حلاوة، حيث قال: " يعتبر مسرح الطّفل أحد الوسائل النّاجعة التّعلّميّة، والتّربويّة الّتي تدخل في نطاق التّربية الجماليّة، والتّربية الخلقيّة فضلا عن مساهمته الكبيرة في التّنمية العقليّة إلى جانب اهتمامه بالتّعلّم الفنيّ للنّشء منذ المراحل التّكوينيّة الأولى داخل وخارج المدرسة "[2] هذا وإن دلّ على شيء، فإنّه يدلّ على أهمّية مسرح الطّفل ودوره الفعّال في تنشئة الطّفل وتوجيهه تربويّا .

1 – حسن شحاتة: أدب الطّفل العربي، دراسات وبحوث، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة مصر، ط 2، 2004، ص 376.

2 – طارق جمال الدين عطية: محمد السيد حلاوة، مدخل إلى مسرح الطّفل، مؤسّسة حورس الدولية، الاسكندرية مصر، ط 1، 2004، ص 34.

# الفصل الثّاني:

## تجلّيات القيم التّربوية في مسرحيّة سجين الهاء والواو

تتصدّر القيم (values)مكانة مهمّة في سلوك الفرد اليوميّ لما لها من تقويم، وضبط لسلوكه وتصرّفاته ومعيارا للحكم عليها، واعتبارها الأساس في تشكيل حياة المجتمع، وحماية البنية التحتيّة وغرسها في أفراد المجتمع صغارا، وكبارا.

ويعدّ مسرح الطّفل وسيلة من وسائل التّربية وغرس للقيم التّربوية، والأخلاقيّة في الطّفل في مراحله الأولى، الّتي تلعب دورا حاسما في تشكيل شخصيّته محملّة لمجموع من القيم التربويّة السّليمة، فمن خلال النّص المسرحيّ الموجّه لفئة الأطفال يتمّ اكتسابهم للفكر النّقديّ، والإبداعيّ وروح المغامرة، والتّعبير عن عالمة الخاصّ من خلال التّقليد والمحاكاة، فيشعر الطّفل بنوع من الأمن ، والاستقرار ويستعيد بذلك توازنه النّفسي، وهذا يساعده على التّنفيس عن مشاعره المكبوتة دون خوف، ومساعدته على مجابهة الظّروف الّتي تخذله في حياته الواقعيّة.

**1-قراءة في العنوان:**

إنّ العنوان عبارة عن رسالة يتبادلها الكاتب والمتلقيّ بحيث يحاول فيها المؤلّف أن يخفي أكثر ممّا يظهر، ويجعل لهذا العنوان رسالة مبهمة توحي بالكثير من القراءات والتأويلات، ومفجّرة لمدلولات لا نهائيّة ذات سمة إبلاغيّة محاولة بذلك اغراء القارئ وجذبه واثارة فضوله، وقراءة النّصّ الأدبيّ والكشف عن غموضه ورمزيّته المختلفة.

كما يمثل العنوان بنية دلاليّة محمّلة بدلالات مختلفة، وايحاءات متنامية فيشكّل من النّاحية البنيويّة العتبة الأولى الّتي يلج منها إلى مضمون النّص، إضافة إلى ما يوحي به من معان تحيلنا إلى المضمون وتضع المتلقّي في السّيّاق الدّلاليّ لأفكار النّصّ ومعانيه.

وقد عبّر العنوان عبر لبناته البنائيّة ودلالاته النّصيّة في مسرحيّة "سجين الهاء والواو" من النّاحية البنيويّة التّفكيكيّة أنّه يتركّب من ثلاث بنيات:

**–أوّلها:** سجين والّتي ترجع الى أصلها اللّغوي سَجَنَ وبالعودة إلى قاموس لسان العرب لابن منظور:

السجن: الحبس سجنه سَجْنًا أي حبسه.

ورجل سجين: مسجون وكذلك الأنثى بغير هاء، والجمع سجناء، وسجني، [1]أمّا رمزيّة ودلالة الكلمة تمكن في القيد، والحرمان، وسلب الإرادة.

**–ثانيها:** الواو يعدّ صوتا لغويّا لا يكسب معناه إلا داخل بنية أكبر هي الكلمة، ويرتّب هذا الحرف في الحروف الأبجديّة ضمن حروف الهمس التي لا تحتاج للأحبال الصّوتية كي يتمّ نطقها، ولا يتجاوز مخرجها أوّل اللّسان.

إنّ الدّلالة المتضمّنة حرف الهاء توحي بالاهتزاز والاضطراب، والألم، والإضمار والتّخفّي.

**–ثالثا:** الواو بعدّها حرف عطف يربط بين الهاء والواو، تفيد المشاركة بين المعطوف والمعطوف عليه.

1 – ابن منظور، لسان العرب، بيروت، لبنان، دار صادر، الجزء3، ص203.

**-رابعا:** حرف الواو ويحمل حرف الواو من حيث كونه حرف معنى أو مبنى في العربيّة دلالات كثيرة تبنى على أساس أنّه حرف صامت.

أمّا من النّاحية الدّلاليّة لكلمة هَوْهَوْ الّتي يقصدها كاتب المسرحيّة فهي تحمل في طيّاتها رمزيّة الأنين والتّعبير عن مشاعر الألم والهروب من الواقع بنوع من التّحايل ذلك انّ الهَوْهَوَةَ لغير العاقل الّذي لا يلام ولا يحاسب على أفعاله، المسلوب لعقله وإرادته بدافع الهروب، والتّخفّي.

أمّا من النّاحية الدّلاليّة، فالعنوان يحمل دلالات كثيرة تنمّ عن العجز، والكبت في فضاء لا منتاه يعمّه الاحساس الحاد بالألم، والانكسار، فالشّخصيّة المسرحيّة المحوريّة قد جعلت نفسها سجينة نفسها وأفعالها، بقيت حبيسة الهاء والواو هروبًا من واقع وظروف جعلتها تجد حلاّ لا يعتبر مفرّا بقدر ما كان سجنا لأفعالها الاتّكالية العاجزة عن توفير لقمة عيش أبنائها.

وهذا الهروب جعلها تعيش في دوامة تتنفّس لحظات الاغتراب النّفسيّ وتبدّد الشّخصيّة فهي تشاهد نفسها من خارج جسمها.

وفي عمومه جاء العنوان مفتاحا للمسرحيّة لما يعطيه من دلالة على مضمونها ومحتواها لتأكيد الصّلة بينه وبين مضمون المسرحيّة دون اللّجوء إلى التشظّي والرّمزيّة فالسّجين في العنوان هو المدين والسّجن هو الهاء والواو وهي الهوهوة الّتي قيّد بها المدين لسانه دون النطق بسواها، فكان حبيسا لكلمة وهي نوع من الاحتيال في صمت يلجأ إليه المراوغون.

## تجلّيات القيم التّربوية في المسرحيّة:

يعمل مسرح الطّفل على تنشئة القيم السّلوكيّة والأخلاقيّة وزرع القيم والمبادئ المثلى في جمهور الأطفال في عروض مسرحيّة هادفة «تترك أثرا ممتدّا في ذاكرة الطّفل ومكوّنات الخيال لديه، بما يسهم في تشكيل شخصيّة الطّفل على المدى البعيد" [1].

وحفاظا على القيم من التّلاشي يعمل مسرح الطّفل على تكثيف جهوده وذلك حفاظا على التّنشئة السّليمة للطّفل بتعليمه القيم الايجابيّة من منطلق الكشف عن القيم السّلبيّة غير المرغوب فيها.

ويعدّ نصّ مسرحيّة "سجين الهاء والواو "من بين النّصوص المسرحيّة الّتي ساهمت في اقتباس القيم من مضامينها حيث أبدع مؤلّفها في البثّ في منظومة القيم بشقّيها الايجابيّة وكذا السّلبيّة ممّا يجعل المتلقّي الصّغير يستقبل هذه القيم وتساهم في تنمية شخصيّته وتكسبه روح النّقد، والتّمييز، وقد رأى كومنيوس johan amos comonuis أحد أبرز ممثّلي الفلسفة الواقعيّة أنّ الطّفل يولد خاليا من الشّر، صفحة بيضاء تغرس فيه التّربية السّليمة، والأخلاق الصّحيحة في سنوات الطّفولة المبكّرة، والمسرح وسيلة إعلام رئيسيّة مؤثّرة ،ويمكن أن يكون تأثيره أقوى من أية وسيلة أخرى لو أحسن استغلاله؛ لأنّه يصل إلى أعماق الشّخصية ولذلك يعتبر المسرح وسيلة اعلام هامّة بالنّسبة للطّفل أيضا؛ لأنّه يشدّ انتباهه، ويثير فيه حبّ الاستكشاف [2].

1 – ايمان العربي النقيب، القيم التربوية في مسرح الطفل، تقديم د. شبل بدران، دار المعرفة الجامعية، ط 1، 2002، ص 100.

2 – حفناوي بعلي: مسرح الطفل في المغرب العربي دروب للنشر والتوزيع عمان الأردن، الطبعة العربية 2017، ص 66.

وقد تلمّسنا في نصّ المسرحيّة بعضا من القيم ظهرت لنا في شقّها الإيجابيّ وردت كالاتي:

**أوّلا: القيم التّربويّة الإيجابيّة:**

إنّ القيم التّربويّة الإيجابيّة هي القيم الّتي تسعى إلى تحقيق المثل، والأخلاق، والنّزاهة، وإفشاء هذا السّلوك في المجتمع، وتعزيزه لدى الفرد، وحماية البناء الاجتماعيّ من التّدهور، وكذا من الانحلال الخلقي، إذ تعدّ القيم التّربويّة الايجابيّة بمثابة تحصين داخلي للطّفل، فتبعده عن القيم الغربيّة الفاسدة المتشبّعة بالماديّات والمليئة بالفراغ الرّوحي من مكارم الأخلاق، وفي ذلك يقول الرّافعي[1] :

**ومن لم يرشدوه في صباه تحكّم في شبيبته الضّلال**

**فما قلب الصّغير سوى كتاب يسطّر في صحائفه الخلال**

**فكم رجلا نرى فيه صبيّا وكم من صبية وهم رجال**

ومن ذلك نرى أن تعليم القيم التّربويّة ضرورة تربويّة سامية، وقد بيّن العرض المسرحيّ بعض القيم على النّحو الاتي:

**أ . قيم سلوكيّة أخلاقيّة:** تضطلع القيم السّلوكيّة تمثّلاتها في نصّ المسرحيّة إلى زرع القيم النّبيلة بين الأطفال الّتي تسهم في تكوينهم وتمنحهم زادا ثقافيّا، وتربويّا، وسلوكيّا وتساهم في التّنمية الفكريّة الّتي تدخل ضمن نطاق التّربية الجماليّة، والخلقيّة ومن أبرزها في المسرحيّة:

1 – ديوان الرافعي، جامعة الاسكندريّة ،1900، ص 17.

**1 . قيمة الحياء:**

يعدّ الحياء سيّد الأخلاق الحميدة وهو في اللّغة مأخوذ من الحياة جاء في معجم المعاني الجامع الحياء لغة: يقال رجل حيّيّ، وامرأة حيّية، والحياء مشتقّ من الحياة، والحياء ممدود من الاستحياء.

والحياء اصطلاحا خلق يجعل صاحبه يجتنب الخلق القبيح ويتركه، وفي حديث الرسول (صلى الله عليه وسلّم) عن الحياء: "إِنَّ لِكُلِّ دِينٍ خُلُقًا، وَخُلُقُ الإِسْلَامِ الحَيَاء"[1]، وتتّضح قيمة الحياء في نصّ المسرحيّة عند الدّائن، تجسّدت في أدب الاستئذان الّذي يعتبر أخو الحياء وهو أدب رفيع يدلّ على حياء صاحبه وشهامته، وتربيته، وعفّته، ونزاهة نفسه.

وقد نجح العرض المسرحيّ في التّأكيد على قيمة الحياء في عدّة مواضع نذكر منها في المشهد الأوّل، وعندما أتى الخبّاز للمدين ليطلب نقوده: [2]

(يطرق الخبّاز الباب وينادي بصوت عال)

الخبّاز: يا أهل الدّار، أنا الخبّاز، ها أندا جئت هل سنأخذ حقوقنا؟!

فقد بادر الخبّاز بالمناداة على أهل الدّار، والتّعريف بنفسه وهي صورة من صور الاستئذان، ينمّ على أنّه صاحب خلق وحياء، فالبيوت لها حرمتها حفاظا على أعراض وعورات النّاس، ومراعاة لمشاعرهم، وخصوصيّاتهم.

1 – صحيح ابن ماجة، رواه عبد الله بن العباس، حدثه الألباني، ص3390

2 – محمد عبد الحافظ ناصف، سجين الهاء والواو، العبيكان للنشر، الرياض السعودية، ط 1، 2008، ص 10.

فمن آداب الاستئذان ثلاثا وهذا ما ظهر في تكرار الخبّاز للفظة . يا أهل الدار. ثلاث وحكمة التّعداد في الاستئذان أنّ الأولى استعلام، والثّانية تأكيد والثّالثة: إعذار.

فقيمة الحياء بعدّها من القيم الأخلاقيّة الجليلة الّتي نصّ عليها الدّين في أكثر من آية، وقد وردت لفظة الاستئذان في القرآن الكريم في مواضع كثيرة في سورتي التّوبة والنّور لما تحملانه من قوانين اجتماعيّة ونظما تربويّة في تحديد العلاقات بين المسلمين وغيرهم.

وقد تكرّرت لفظة الاستئذان في سورة التّوبة[1] في مواضع كثيرة منها:

"إِسْتَأْذَنَكَ " . "لاَ يَسْتَأْذِنُكَ" . " إِنَّمَا يَسْتَأْذِنَكَ " . " فَاسْتَأْذَنُوكَ" . "يَسْتَأْذِنُونَكَ"، وتكرّرت في سورة النّور في ثلاثة مواضع : في قوله تعالى[2]:

﴿ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾

﴿ وإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَالُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَْٔذِنُواْ كَمَا ٱسْتَْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم ﴾

﴿ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ... فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ ﴾

وفي موضع آخر من المسرحيّة يقدّم الكاتب سمة من سمات الحياء تجسّدت في فعل الاحترام في المشهد الأوّل في قول المدين [3]: (يفتح الباب تفضّل يا أخي)، وقول القاضي في المشهد الخامس

1 – سورة التوبة: (الآيات : 43 . 44 . 83 . 86 . 93 ) .

2 – سورة النور: (الآيات : 58 . 59 . 62 ) .

3 – محمد عبد الحافظ ناصف، سجين الهاء والواو، ص 10.

القاضي: أسمح لك يا بنيّ بالكلام [1].

فبالرّغم من ضجر وقلق المدين بفعل الأزمة والضّيق الماديّ الّذي يعيشه إلّا أنّه فتح الباب للخبّاز، وقال له بكلّ احترام تفضّل يا أخي.

أمّا القاضي فقيمته في الوسط الاجتماعيّ مرموقة إلّا أنّه جسّد مبدأ الاحترام في قوله للمدين بالرّغم من المشاكل الّتي بدرت منه "يا بنيّ " فاحترم شخص المدين ولم يعمل على التّقليل من شأنه، فالعرض المسرحيّ يواصل بثّ القيم التّربويّة من خلال تجسيد قيمة الحياء في عدّة مواضع وهذا ما يظهر في المشهد الرّابع في قول المدين [2].

المدين: (يقترب منه في خجل ويمدّ يده بكيس النّقود له، ويكتب ورقة يعتذر له عمّا بدر منه)،فالخجل الحميد صورة من صور الحياء والاعتذار أخو الحياء وهما من القيم النّبيلة الّتي يتعلّمها الطّفل من المسرح الموجّه له بصفة خاصّة "مستلهما قيم الدّين الإسلاميّ ليجعل منها أساسا ينطلق منه في بناء شخصيّة الطّفل نفسيّا وعقليّا وجسديّا، وهذا ما يسهم في تنمية أفكاره " [3].

وذلك من خلال تحفيز تفكيره وتوسيع آفاقه ومداركه الفكرية وإثارة مشاعره وعواطفه، فالمسرح يمكن أن يكون وسيلة لتطوير شخصية الطّفل المتفرج وإثراء خبراته الاجتماعيّة، والثّقافيّة، أمّا الطّفل، فتنمى مهارته اللغويّة، وتزداد ثقته بنفسه مما يزيد من قدرته على التعبير، والتواصل بكلّ يسر، وحرية.

1 – المصدر السابق، ص 27.

2 – المصدر نفسه، ص 24.

3 – منى خير، الإعتذار أخو الحياء، مجلة إحالات مج 6، ع 4، ديسمبر 2024، ص 84.

## 2 . قيمة الاعتذار:

إنّ الاعتذار من القيم النّبيلة الّتي التمسناها في هذا المتن فهو ليس ضعف بل في الحقيقة قوّة وشجاعة لا يتقنها إلّا الكبار، فعن عائشة رضي الله عنها عن النبي (صلّى الله عليه وسلّم) أنّه قال: "عفّوا تعفّ نساؤكم وبرّوا آباءكم يبرّكم أبناؤكم، ومن اعتذر إلى أخيه المسلم من شيء بلغه عنه فلم يقبل عذره لم يرد عليّ الحوض " [1]، ونلمس قيمة الاعتذار في المسرحيّة في المشهد الرّابع عندما عزم المدين على العمل، والكسب الحلال لإرجاع دينه فذهب ليردّه لأصحابه.

المدين: (يمدّ له يده بالنّقود)

البقّال: مالي، مالي!! أعتذر لك لقد ظلمتك[2]، حيث أن قيمة الاعتذار تجسّدت في شخص البقّال دون غيره، رغم أنّ المدين أخطأ في حقّه، إلا أنّه بمجرّد أن أرجع له ماله بادره بالاعتذار، ثمّ طلب من الجزّار أن يعتذر هو الأخر للمدين فقال[3]:

البقّال: اعتذر له، لقد أخذنا حقوقنا.

وهكذا جسّد البقّال أدبا وخلقا جميلا وسماحة للنّفس، تجعل المخطئ في حقّه يذوب حياء، ذلك أنّه قبل أن يقدّم إليه المدين المال أمطره سخرية واستهزاء، فأحسّ بالذّنب، وقدّم اعتذاره داعيا البقية للاعتذار أيضا، وهذا يظهر أنّ البقال خبير في العلاقات الاجتماعيّة يهتمّ بمشاعر الآخرين

1 – رواه الحاكم في المستدرك، وصححه وتعقبه الذهبي.

2 – محمد عبد الحافظ ناصف، سجين الهاء والواو، ص 25 .

3 – المصدر نفسه، ص 25.

ويقدرهم، كما ينمّ عن ثقته بنفسه وقدرته على مواجهة أخطائه بكلّ شجاعة، ومن الفوائد الاجتماعيّة للاعتذار أنّه يزيل الأحقاد، ويسهم في تقوية العلاقات الإنسانيّة، وكسب الثّقة، والاحترام.

وقد أجريت دراسات في علم النفس عن أهمية الاعتذار وأثره النّفسي في التّعافي، وفي ذلك قامت الطّبيبة النّفسيّة " بيفرلي إنجل " عملت في مجال الطّبّ النّفسيّ لأكثر من 30 عاما، خلال مقال لها نشرته على موقع سايكولوجي توداي (Psychology Today) تناولت فيه أثر الاعتذار في التّعافي من العلاقات العاطفيّة المسيئة، وتضيف بيفرلي قائلة: " من حين إلى آخر كنت شاهدة على الشّفاء الّذي يمكن أن يحدث عندما يتلقّى النّاجي اعتذارا حقيقيا "[1].

فالاعتذار له قدرة على الشّفاء من الآلام والتّعافي من الصّدمات، وهذا ما يحفّز الشّعور بالتحسّن ونسيان الظّلم.

وتأخذ قيمة الاعتذار بعدا تربويّا في المسرحيّة؛ كونها تعلّم الطّفل أدب الاعتذار، والاعتراف بالخطأ لينشأ جيلا متسامحا بعيدا عن الأحقاد، والضّغائن.

1 – الجزيرة نت، فن الاعتذار وأثره النفسي في التعافي ينظر الموقع الإلكتروني:
https //www.aljazeera.net/midan/2022

### 3 . قيمة الإحسان:

يطلق مصطلح الإحسان على كل ما يصنع من معروف ويشاع من خير وهو ضدّ الإساءة، وقد ورد في القرآن الكريم ما يحثّ على قيمة الإحسان، وثمراته على النّفس البشريّة لما له من إزالة ما في النّفوس من كدر، وسوء للظّنّ، وفي ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [1].

وفي الهدي النّبوي ما يحثّ على الإحسان في قول الكريم المصطفى: " إِنَّ اللهَ كَتَبَ الإحسان عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا القِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَ ..." [2]

وفي النّصّ المسرحي " سجين الهاء والواو " يطالعنا الكاتب بنوع من أنواع الإحسان في مضمون بداية المسرحيّة يجسّد في إحسان وفعل الخير من طرف الخبّاز، والبقّال والجزّار لشخص المدين، فبالرّغم من أنّه لا يملك النّقود إلاّ أنّهم صنعوا معروفا، وأعطوه ما يسدّ رمقه، ويسكت جوع صغاره، وهي قيمة نغرسها في أبنائنا منذ الصّغر في نشر أنواع الخير، والصّدقة على الفقراء، ومواساة المحتاج.

فينشأ الطّفل في بيئة يسودها الإحسان، ويمكن تعزيز هذه القيمة بطرق مختلفة كإشراك الأطفال في الأعمال التّطوّعيّة الخيريّة، وتعويدهم على التّبرّع بملابسهم وأغراضهم الّتي لا يحتاجونها للفقراء ومساعدة المسنّين وتجهيز وجبات الإفطار وتوزيعها على المحتاجين، فبتكرار هذه السّلوكيّات تمنحهم

1 - سورة البقرة: [الآية 195 ].

2- صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج القشيري، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،2010،ص380

الفرصة لاكتساب قيمة الإحسان فتنموا المحبّة وتزداد الألفة، والمودّة، وتقوّى أواصر العلاقات الاجتماعيّة، وتتماسك الأفراد.

وقد كتب العرب أشعارا عديدة عن الإحسان، فقد قال أبو الفتح البستي:[1]

**أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم ... فطالما استعبد الإنسان إحسانا**

وقال المتنبّي: [2]

**وللتّرك للإحسان خير لمحسن ... إذا جعل الإحسان غير ربيب.**

نجح العرض المسرحيّ في التّأكيد على الإحسان في مواضع عديدة منها ما جاء في قول الخبّاز في المشهد الثّاني عندما قال للقاضي [3]:

الخبّاز: (بأسى مصطنع ). إنّه جنّ يا سيّدي، و أنا متنازل له عن الدّين ، فالصّبر على الدّين إحسان، ذلك أنّ الصّبر عن المدين الّذي تعسّرت حالته المادّيّة من أفضل الأعمال الّتي حثّنا الإسلام عليها وهو من باب تفريج الكربات عن المسلم حيث قال نبيّنا الكريم : ﴿ مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدّنيا نَفَّسَ الله عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ القِيَامَةِ ﴾ [4]، فمن معالم الأخلاق ومكارمها مقابلة السّيّئة بالحسنة وهي منزلة عظيمة لا يرتقي إليها إلاّ أصحاب النّفوس الفاضلة الّتي جبلت على امتلاك زمام

1 – ديوان ابن الفتح، تح: شاكر العاشور، النسخة الكاملة، المورد، ع 3، ص 101 .

2 – ديوان أبي الطيب المتنبي، تح الدكتور عبد الوهاب عزام، ص 316 .

3 – محمد عبد الحافظ ناصف، سجين الهاء والواو، ص 18 .

4 – شرح صحيح مسلم، حسن أبو الأشبال، ج47، ص44

النّفس وتهذيبها، وقد جسّد هذه الصّفة شخص المدين في آخر مشهد للمسرحيّة، عندما أمر القاضي بأن لا يُعطي للخبّاز دينه فردّ المدين بكل سماحة ورأفة متجاوزا الإساءة بقوله [1]:

المدين: سأعطيه حقّه أيضا يا مولاي القاضي.

فقد جاء في وصيّة النّبي صلّى الله عليه وسلّم: " اِتَّقِ الله حَيثَمَا كُنْتَ واتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا وخَالِقِ النّاسَ بِخُلُقٍ حَسَن "[2]، وللإحسان أثر كبير في توطيد العلاقات وتحسينها، وتعليمه للأطفال ينمّي شخصيّتهم ويعدّل سلوكياتهم ، ويساعدهم على تطوير علاقاتهم الاجتماعيّة مع المحيط، فيكون الأب والأمّ في مقدّمة هذا التّعليم، فإذا كان الوالدان يحرصان على مساعدة المحتاجين، فإنّ ذلك له أثر كبير في تكوين شخصيّتهم، وصقلها على خلق الإحسان، ويمكن أيضا الاستعانة بقراءة قصص الأنبياء، والصّحابة الّذين ضربوا أروع الأمثلة في الإحسان، كما يمكن أيضا إعطاء الفرصة للأطفال للمشاركة في الأعمال الخيريّة وحملات التّبرّع كلّ ذلك من شأنه أن يعزّز هذا السّلوك وتشجيعهم على تكرار تلك الأعمال .

1 – المصدر السابق، ص 29 .

2 – سنن الترمذي، نشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر القاهرة، ط2، ص279.

**ب . قيم سلوكيّة اجتماعية:** " Social value "

تتمثّل القيم الاجتماعيّة الحسنة في المعايير المثلى الّتي تبنى عليها المجتمعات وهي معايير ضابطة للسّلوك البشريّ، وتعمل على تماسك المجتمع وضبط سلوك أفراده، وفق ما تقتضيه ثقافة المجتمع من عادات، وتقاليد، ومعتقدات " الأمر الّذي يعنى أنّ القيم الّتي يتبنّاها المجتمع تتعرّض باستمرار بخطى ما بين ثابتة إلى ثوريّة والنّاظر إلى المجتمع مجموعتين من القيم، قيم تقليدية يتمسّك بها المجتمع الحالي، وقيم مغايرة يأخذ بها المجتمع المستقبليّ "[1] على أن يكون هذا التغيير للأفضل بغية التّكيّف مع المتغيّرات وفي أحد أقوال " علي رضي الله عنه " في مبدأ تربية أبنائنا، حيث يقول: " لاَ تُعَوِّدُوا بَنِيكُمْ عَلَى أَخْلاَقِكُم ، فَإِنَّهُم مَخْلُوقُونَ لِزَمَانٍ غَيْرِ زَمَانِكُم " [2] ، فهم خلقوا ليعيشوا زمنا غير زماننا و مجتمعا غير مجتمعنا .

وقد سلّط العرض المسرحيّ الضّوء على بعض من القيم السّلوكيّة الاجتماعيّة نذكر منها:

**1 . قيمة الصّبر:**

يعدّ الصّبر من القيم العظمى الّتي تعلّمها المسرحيّة للطّفل من خلال قول المدين للخبّاز حينما أخبره أن له حلاّ يبعد عنه الجزّار والبقّال من مطالبته بالنّقود، حيث يقول المدين: " (بلهفة) أقسم يا أخي ...هيّا ... قل ... بسرعة لقد نفذ صبري تماما " [3].

1 – أمل محمد توفيق عليوة، البث التلفزيوني وأثره على القيم الاجتماعية لدى الأسرة المصرية، رسالة ماجستير، جامعة المنيا، كلية الآداب، قسم الاجتماع، ص 68 .(مخطوط)

2 – سلام مكي خضير الطائي: المعايير التربوية في فكر الإمام علي عليه السلام، دار المعرفة، ط1،2002، ص46.

3 – محمد عبد الحافظ ناصف، سجين الهاء والواو، ص11 .

فقد أكّد العرض المسرحيّ في هذا القول أن يتعلّم الطّفل الصّبر، والتّريّث في سماع الحديث دون لهفة والانصات للمتحدّث دون إجباره عمّا يشغله في وقت سريع، وأثبت للخبّاز أنّ صبره قد نفذ من انتظار الإجابة دون الاستماع، والتفهّم والصّبر عليه.

وفي شكل آخر من أشكال الصّبر الرّائع الّتي يتعلّمها الطّفل ويستلهمها من العرض المسرحي حينما قرّر المدين أن يعمل بجدّ ليرجع ديونه، فقد قال له الجزّار: "كنت أراك، وأنت تجتهد، وتحمل الحطب في شدّة الحرّ وتبيعه للنّاس " [1]، فعبارة: " تحمل الحطب في شدّة الحرّ " توحي بقيمة الصّبر في تخطّي الصّعاب، ومواجهتها، وتحمل الطّفل على أن يتحلى به ويتعلّمه لأنّه سمة النّبيّين، فقد تعلّمنا الكثير من صبر الأنبياء على البلاء، فكان النّبيّ " أيّوب عليه السّلام " غاية في الصّبر عندما أصابه البلاء في ماله، وجسده.

وصبر سيّدنا يعقوب على فقدانه لابنه يوسف فقال توطئة لنفسه: " فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ" [2] ولقد تربّى الرّسول صلّى الله عليه وسلّم على الصّبر، فصبر على أذيّة المشركين وعلى مشاقّ الدّعوة، فقال له تعالى آمرا نبيّه بالصّبر: " فَاصبِر كَما صَبَرَ أُولُو العَزمِ مِنَ الرُّسُلِ "[3] وعلّم الرّسول صلّى الله عليه وسلّم الصّبر للصّحابة فضربوا أروع الأمثلة في الصّبر على الشّدائد.

1 – المصدر السابق، ص 24 .

2 – سورة يوسف، [الآية 18] .

3 – سورة الأحقاف، [الآية 35 ].

ومن هنا لا بدّ أن نغرس في أبنائنا مهارة الصّبر لبناء شخصيّة سويّة فينشأ جيلا قادرا على مواجهة التّحدّيات، والصّعاب واتّخاذ قرارات صائبة دون انفعال وغضب وتعصّب.

ونظرا لأهمّيّة القيم الاجتماعيّة في بناء المجتمعات، كونها اللّبنة الأولى في غرس القيم التّوعويّة في السّلوك البشري، كان لزاما تسليط الضّوء عليها وترسيخها في المرحلة العمريّة الأولى لدى الأطفال، وقد نجحت المسرحيّة في الإشارة إلى بعض منها.

## 2 . قيمة الوفاء بالوعد والعهد:

ومن القيم التّربوية الأساسيّة لبناء المجتمع قيمة الوفاء بالوعد؛ لأنّه يعزّز الثّقة ويوطّد العلاقات الاجتماعيّة والأسريّة، وقد حثّ ديننا على التّمسّك بالوعد والعهد في قوله تعالى:

﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ ۖ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا" [1]، وفي الصّحيحين عن أبي هريرة عن النّبيّ صلى الله عليه وسلّم أنه قال: " آية المنافق ثلاث:

إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ ﴾ [2]، وقد نلمس قيمة الوفاء بالوعد في نصّ المسرحيّة في مواضع كثيرة وفي أقوال الخبّاز دائما؛ لأنّه اتّفق مع المدين بأن يخلّصه من الجزّار والبقّال على أن يسدّد له دينه وفي كلّ مرّة يحاول تذكيره بالوعد، نذكر من ذلك في المشهد الأوّل حينما قال الخبّاز للمدين:[3]

1 – سورة الإسراء، [الآية 34].

2 – رواه أبو هريرة، صحيح البخاري، ص33.

3 – محمد عبد الحافظ ناصف، سجين الهاء والواو، ص 13.

الخبّاز: (يخرج الخبّاز مسرعا من بيت المدين )

تذكّر القسم والوعد

وقد أوصى المدين بأن يفي بالوعد ويعطيه نقوده بعد تنفيذ الخطّة.

وفي المشهد الثّاني يواصل الخبّاز حثّ المدين على الوفاء بالوعد حينما قال له:[1]

الخبّاز: (لنفسه) حسن، سوف آخذ حقّي، ولقد وعدني وأقسم لي.

وفي موضع آخر من المشهد قال الخباز للمدين:

لا تنس وعدك وقسمك لي!

وتأخذ قيمة الوفاء بالوعد بعدا تربويّا وقيمة أساسيّة لبناء العلاقات الاجتماعيّة من خلال الالتزام بالعهود والمواثيق في المعاملات مصداقا لقوله تعالى: " وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ "[2]، وفي ذلك حفظ للأموال، ونشر للأمان بين النّاس، وعليه نقول أنّ الوفاء بالوعد من أسمى القيم الأخلاقيّة في الإسلام، وأرقاها.

### 3 . قيمة التّفاني:

إنّ العمل واجب وشرف لأنّه يمنح صاحبه الاستقرار الماديّ والرّاحة النّفسية، لذلك عظّم الله مكانة العمل وجعله بمنزلة العبادة، حيث قال تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ

[1] – المصدر السابق، ص 19.

[2] – سورة الإسراء، [الآية 34] .

وَالْمُؤْمِنُونَ﴾[1] ، وتظهر قيمة التّفاني في المؤدى (العمل) في النّصّ المسرحيّ في موضعين اثنين أولّهما في أواخر المشهد الثّالث حينما شعر المدين بالنّدم وتأنيب الضّمير على فعلته، حيث قال: سأعمل بجدّ، سأجمع كلّ قشّة في الصّحراء، وسأبيعها، وسأجمع كل درهم"[2]، وفي ذلك إشارة إلى العزم على التّغيير إلى الأفضل وهي العمل والجدّ وكسب الحلال، حتى وإن كان فيه مشقّة.

وفي موضع ثان لقيمة العمل في المسرحيّة كان في المشهد الرّابع في قول الرّاوي: " بدأ المدين يعمل بجدّ واجتهاد، يحمل الحطب ويبيعه في السّوق ... حتّى اجتمع عنده ما يوفي له ديونه"[3]، وتتجسّد صورة العمل في هذه العبارة في الكلمات الآتية: (يعمل بجدّ واجتهاد، يحمل الحطب، يبيعه في السّوق كلّها)، تدلّ على قيمة العمل في حياة الإنسان والسّعي وراء كسب الرّزق مهما كانت مشقّته، فتحمل بعدا تربويّا في الحثّ على العمل، والتّفاني فيه، وكذا غرس روح المسؤوليّة لتنشئة جيل واع متشبّع بالاستقلاليّة والثّقة بالنّفس، ونبذ الاتّكاليّة .

**4 . قيمة العدل: (العدالة الاجتماعية)**

إنّ العدل أساس الملك، فبالعدل تحفظ الحقوق وتكفل الحرّيّات ويأمن الخائف وقد دعا إليه الإسلام وحثّ عليه في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ

[1] – سورة التوبة، الآية 105.

[2] – محمد عبد الحافظ ناصف، مسرحية الهاء والواو، ص 23 .

[3] – المصدر نفسه ص24 .

الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [1]، وتأخذ قيمة العدل بعدا تربويّا في المسرحيّة ذلك أنّه من أرقى القيم الّتي تبنى عليها المجتمعات لتحقيق الأمن فيها ونصر المظلومين.

وتلمس في خاتمة العرض المسرحيّ الدّعوة إلى العدل في الحكم وذلك ظهر جليّا في قول المدين للقاضي: " فأردت أن نحتكم إليكمّ " [2]، وفي ذلك طلب من القاضي أن يقضي بينهم بالعدل فهم رفعوا خصومتهم إليه ليحكم بينهم بصفته رجل قضاء حتى يأخذ كلّ ذي حقّ حقّه، فتحصل الطّمأنينة في النّفوس وتزول البغضاء، والشّحناء، وفي إشارة مرّة أخرى إلى قيمة العدل عندما قرّر المدين في آخر حواره أن يعطي الخبّاز حقه أيضا قائلا: سأعطيه حقه أيضا يا مولاي [3].

فنطق الجميع مثنيين على صنيعه بعبارة: " يحيا العدل.. يحيا العدل!! " [4].

عبارة موجزة أسدل بها ستار المسرحيّة، وانتهت بها الأزمة، وتوقّف الصّراع بين الشّخصيّات، فكانت نهاية مغلقة، وحاسمة تناسب جمهور الأطفال ليستلهم من هذا العرض المسرحيّ أنّ العدل أساس بناء، واستقرار المجتمعات وتقدّمها.

وعليه لا يمكن فصل القيم الاجتماعيّة عن القيم الأخلاقيّة، لأنّهما يشاركان معا في تهذيب السّلوك البشريّ والتّحكّم فيه وهذه القيم تساهم في التّقليل من النّزاعات وتوطّد التّماسك الاجتماعيّ الّذي يخلق بيئة مستقرّة ومجتمعا سويّا.

---

1 – سورة النحل، الآية 90 .

2 – محمد عبد الحافظ ناصف، مسرحية الهاء والواو، ص 28 .

3 – المصدر نفسه، ص 24

4 – المصدر نفسه، ص 29 .

وفي الأخير نجد أنّ القيم التّربويّة هي الرّكيزة المثلى في عمليّة بناء شخصيّة الطّفل تقويمها لتكون متوازنة ومسؤولة، وتعزيز هذه القيم في الحياة اليوميّة بأساليب مشوّقة وتحفيزيّة، وممتعة تناسب المرحلة العمريّة للأطفال، فتكون الأسرة هي البوتقة الأولى الّتي يكتسب منها هذه القيم، ثمّ المدرسة والبيئة الاجتماعيّة الّتي ينتمي إليها.

فتعليم الطّفل مثلا مبدأ الاحترام يبدأ من تعليمه احترام كبار السّنّ إلى احترام الجميع دون استثناء، ويكتسب هذه القيمة من طريقة تعامل الآباء مع الآخرين، فإذا كان الوالدان يجسّدان مبدأ الاحترام مع الآخرين فإنّ الطّفل يكون لطيفا في تعامله، يحترم أسرته ويبقى معها في الأوقات الجيّدة والسيّئة وتتوطّد أواصر العلاقات الاجتماعيّة، كما يجب تعليم الأطفال أهمّيّة مدّ يد العون للمحتاجين ومساعدة الآخرين، وهذا يساعده على تطوير التّعاطف بشخصه وتعزيز مبدأ التّعاون وبثّ روح العدالة وعدم إيذاء الآخرين.

**ثانيا: التصرّفات السّلبيّة: (المعادية)**

يرفض الدّين والمجتمع تبني التصرّفات السّلبيّة والتّحلّي بها؛ لأنّها تمثّل السّلوك غير السّويّ، والمرفوض أخلاقيّا، ودينيّا وتسليط الضّوء على هذه القيم هو تبيان سلبيّتها لدى الطّفل وتعزيز شعور النّفور منها، والسّعي إلى الابتعاد عنها، والرّفض القاطع لتبنّي هذه السّلوكيّات المنافية والدّعوة إلى تجنّبها عن طريق تبيان خطورتها والنّتائج السّلبيّة المترتّبة عن تبنّيها.

وقد ذكرت القيم السّلبيّة في العرض المسرحيّ بشكل صريح لكنّها في المقابل تقدّم القيم الإيجابيّة المنافية للقيم للسّلبيّة بشكل ضمنيّ في المسرحيّة، ويمكن تقديم هذه القيم، وترتيبها حسب

ورودها بكثرة في المتن، فكان التنمّر الأكثر هيمنة بتكرار سبع مرّات تليها عدم المسؤوليّة بتكرار ستّ مرّات ثم العنف اللّفظي بتكرار أربع مرّات.

**1 . التّنمّر:**

تعدّ ظاهرة التّنمّر من أخطر السلوكيات العدوانيّة الممارسة في المجتمع وبأشكال متنوّعة من تهكّم وسخريّة، واستهزاء بالآخرين وقد أشار إليه القرآن الكريم منذ الأزل في سورة الهمزة في قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ [1]، ففي مسرحيّة " سجين الهاء و الواو " يجلس المدين شاحب الوجه مهموما ينتظر قدوم الدّائنين، ويحاول أن يجد لهم حلّا لكنّه لم يستطع فيكون عرضة للتّنمّر من بداية أحداث النّصّ إلى نهايته ، وذلك بسبب المستوى المعيشي الّذي آلت إليه هذه الأسرة بسبب تراكم الدّيون وعدم تسديدها، وبالتّالي تعرّض للتّنمّر النّفسيّ من قبل الجزّار، والخبّاز والبقّال، وقد وجدنا عيّنة من هذا التّنمّر في بداية المسرحيّة حين طرق الخبّاز باب المدين ذات يوم مطالبا بحقوقه ، ولكنّ المدين لا يوجد معه شيء يعطيه لهذا الخباز فطرق الباب ونادى بصوت عال قائلا: [2]

الخبّاز: (يشير بيده رمزا للمال)

أنأخذ حقوقنا أم ....؟

المدين: (بخوف) من أين يا أخي، الحالة صعبة.

المدين: الجيوب خاوية، والحمد لله.

1 – سورة الهمزة، [الآية 01 ].

2 – محمد عبد الحافظ ناصف، مسرحية الهاء والواو، ص 10 .

الخبّاز: (تححظ عيناه) وخبزي الّذي أكلته في بطنك هذا؟

فالتّحديق في وجه المدين يعدّ من أشدّ أنواع التّنمّر النّفسيّ لما له من آثار نفسيّة على المدين، ويترتّب على عمليّة التّحديق هذه خوفا شديدا يصاحبه الشّعور بالضّعف، والاستقواء، والازدراء، ويطالعنا المؤلّف في صورة أخرى من صور التّنمّر في المسرحيّة في قول الطّفل الصّغير حينما رأى المدين ينبح كالكلاب:

الطّفل: إنّه كالمسعور يا أبي، أأرمي له بعض اللّحم؟

فيردّ الرّجل: لا، خسارة إنّه مسعور، كلّما رميت له يريد المزيد.[1]

وهذا نوع من الاستخفاف والاستهزاء بالمدين؛ لأنّه جعل نفسه محلّ سخرية وقد قال في ذلك الخبّاز حينما سمعه ينبح.

الخبّاز: ليس معي عظم.

إنّ تلفّظ الطّفل لهذه العبارات يعدّ قلّة احترام لشخص كبير وهو المدين بوصفه كلبا مسعورا يرمى له اللّحم مع تشجيع الأب لهذا السّلوك السيّئ بدلا من منعه، فينشأ الطفل على عدم احترام الآخرين، وعدم مراعاة مشاعرهم، وتكثر صور السّخرية، والاستهزاء بشخص المدين في العرض المسرحيّ وفي أقوال عديدة نذكر منها ما ورد في المشهد الثّالث في قول الخبّاز أيضا: [2]

-( بسخرية ) صرت تخاف من نفسك؟!

1 – المصدر السابق، ص 13.

2 – المصدر نفسه، ص 22.

-(باستهزاء ) شيء جميل جدّا!!

ثمّ يأتي نصيب الجزّار من السّخرية والاستهزاء في المشهد الرّابع: [1]

الجزّار: (بسخرية ) أهلا يا صاحب الهوهوات

وفي ذلك إشارة واضحة لكثرة ما وصل إليه المدين من سخريّة وتنمّر من الكلّ، ففي المشهد نفسه نجد أنّ الجزّار يستدعي البقّال لكي يذهبا إلى المدين ليأخذا حقوقهما منه وبعد أن يقترب البقّال من المدين يقول له: [2]

-( يقترب منهما وبسخرية ) أهلا بآكل الحقوق!

في هذه المسرحيّة نجد أنّ الكاتب قد نوّع في أساليب التنمّر الّتي تعرّض لها المدين من قبل الخبّاز والجزّار والبقّال وذلك كي يبرزها للطّفل ويتعرّف على أنواع التّنمّر، وخطورته وهو من القيم السّلبيّة الّتي يجب التّنبيه إليها والدّعوة إلى تجنّبها وعدم التّحلّي بها، وقد بيّن هذا التّنمّر في شخصيّات قريبة من الطّفل، ولم يصطنع شخصيّات من خياله حتّى يعمل على جذب انتباهه، ويوضّح أشكال التّنمّر الّتي قد يتعرّض لها الطّفل في المدرسة أو في أيّ مكان آخر.

1 - المصدر السابق، ص 24 .

2 - المصدر نفسه، ص 24 .

**2 . العنف اللفظيّ:**

يعرّف العنف لغة على أنّه: " قلّة الرّفق بالأمر، وهو ضدّ الرّفق، وأعنف الشّيء أخذه، والتّعنيف هو التّوبيخ، والتّقريع، واللّوم "[1]، فالعنف ظاهرة قديمة بدأت منذ وجود الإنسان على وجه الأرض وتعود جذورها إلى قصّة قابيل وهابيل حينما قتل الأخ أخاه وبعث له الله الغراب ليبيّن له كيف يواري سوأته، وهو ظاهرة خطيرة استفحلت في المجتمع لغياب وسائل الرّدع ونقص الوعي.

ومن أشكاله العنف الجسديّ والعنف اللّفظيّ، وتجدر الإشارة إلى أنّ أشكال العنف الجسديّ تبدأ بالعنف اللّفظيّ الذي تطلق عليه الإساءة اللّفظيّة، ويأخذ عدّة أشكال كالتّهديد، السّبّ، اللّهجة العدائيّة، السّخريّة، الصّوت العالي.

وقد تضمّنت المسرحيّة أشكالا عديدة من العنف اللّفظيّ ظهرت تجلّياتها في أقوال الجزّار دون غيره، نظرا للتّأثير النّفسيّ للمهنة بفعل تعامله مع أدوات حادّة كالسّاطور والسّكاكين، واعتياد الذّبح، ورؤية الدّماء فتكون حافزا لتوجّهات عنيفة متأصّلة في نفسيّاتهم، ويتّضح ذلك من خلال الحوار التّالي:[2]

-الجزّار: سآخذ حقّي بهذا، ( يخرج سكّينا ) سأقطع لسانه.

-المدين: ( ينبح في خوف ) هو، هو، هو

( يقترب الجزّار من المدين شاهرا سكّينه ) .

1 - ابن منظور، لسان العرب، ج10، دار صادر، 2003، ص 304 .

2 - محمد عبد الحافظ ناصف، مسرحية الهاء والواو، ص 15.

-الجزّار: أنا غير الجميع، أين حقّي يا رجل؟

( يمسكه من رأسه )

إنّ الشّواهد الواردة في الحوار من كلمات: ( شاهرا سكّينه = يخرج سكّينه، سأقطع لسانه، يمسكه من رأسه ) تدلّ على التأثير النّفسيّ لمهنة الجزّار باعتبارها وظيفة مجهدة بدنيّا، ونفسيّا وكذا تعامله مع المشاهد العنيفة يوميّا يؤثّر على صحّتهم، ويزيد من مستوى التوتّر النّفسيّ، واحتماليّة الميل إلى العنف أو التّعدّي على الآخرين.

وفي موضع آخر يجسّد الجزّار العنف اللّفظيّ في قوله: [1]

الجزّار: ( بغضب ) سوف أذهب للقاضي، وسوف آخذ حقّي، وإلاّ سآخذ رقبتك.

إشارة إلى سهولة تعامله مع الذّبح فتكون رقبته الوسيلة الّتي سيأخذ بها حقّه.

ويواصل الجزّار استعماله للألفاظ العنيفة وشاهرا سكّينه في وجه المدين قائلا: [2]

الجزّار: والسّكّين معي لن أتركها أبدا من يديّ، ها .... ها.... ها .....

وسآخذ لسانه عبرة لمن يعتبر.

ويعرض الكاتب مشهدا آخر من الاستقواء الّذي تعرّض له المدين من طرف مجموعة من الأشخاص وعلى رأسهم الجزّار، فقال الجميع: [3]

. نعم، نقطع لسانه إن تكلّم.

1 – المصدر السابق، ص 17.
2 – المصدر نفسه، ص 19 .
3 – المصدر نفسه، ص 19 .

وقد نزع الكاتب الإشارة إلى العنف اللّفظيّ لما له من تأثير على نفسيّة الطّفل، وصحّته العقليّة، فقد أظهرت الأبحاث أنّ تعرّض الطّفل للعنف بنوعيه وإهانته، وانتقاده بشكل سلبيّ مع استخدام الألفاظ الجارحة له آثاره السلبيّة على نموّ الدّماغ وتدنّي احترام الذّات والثّقة بالنّفس، لذا فإنّ التّربية السّليمة ترتكز على تعليم الطّفل احترام، واختيار الكلمات المناسبة، وغير الغاضبة الّتي لا تلحق أضرارا وأذى عاطفيّا، أو معنويّا، وبذلك تعزّز ثقتهم بأنفسهم، وبقدراتهم الذّاتيّة.

### 3 . عدم المسؤوليّة:

عدم تحمّل المسؤوليّة واللاّمبالاة سلوكان يؤثّران سلبا على حياة الفرد والآخرين من حوله، وعدم المسؤوليّة تظهر في الكسل وفقدان الشّعور بقيمة الحسّ بالمسؤوليّة، فكلّ إنسان مكلّف بتأدية واجبات معينة ملقاة على كاهله كل حسب موقعه ومكانته، فهي أمانة في أعناقنا وعدم تأديتها والقيام بها خيانة وقد حثّ القرآن الكريم على ذلك في قوله تعالى في كتابه العزيز الحكيم: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾[1]؛ أي قفوهم حتى يسألوا عن أعماله، وقد وردت في العرض المسرحيّ كقيمة سلبيّة مرفوضة منطقيّا، ودينيّا، وتجلّت كلّها في أقوال المدين كشخصيّة سلبيّة اتّكاليّة اعتماديّة لا تسعى لكسب رزقها، ومنها قوله : [2]

. يضجر، آه، يا رب ... ماذا أفعل؟! الدّين همّ باللّيل وذلّ بالنّهار لا يهمّ ... ( يشيح بيده )

1 – سورة الصافات، [الآية 24] .

2 – محمد عبد الحافظ ناصف، سجين الهاء والواو، ص 09 .

سنجد حلاّ، فليس لديهم طعام منذ مساء الأمس والأوعية فارغة، ونام الأبناء جياع، وذهبت زوجته تطلب الطّعام من الجيران، فلو أنّه عمل واجتهد، واهتمّ بأسرته، وحياتهم المادّيّة ما وصلوا إلى هذا الحدّ من الإهانة، والإهمال، واللاّمبالاة، فدفع بأبنائه وزوجته للتسوّل، وطلب ما يسدّ جوعهم من الجيران، فكان من واجبه أن يبحث عن عمل شريف يعفّ به أهله عن السؤال، وهي صورة من صور اللامبالاة وعدم المسؤوليّة الّتي تتنافى مع القيم الايجابيّة والأخلاقيّة الّتي يقتبسها الطّفل من المجتمع أو الأسرة، وفي قوله أيضا المدين: لنفسه أعوذ بالله ... شيء مملّ يطلبون من الدّاخل ويطلبون من الخارج [1]، فلا هو قادر على تلبية حاجيّات أسرته ولا بقادر على تسديد ديونه فأصابه الضّجر من ذلك، فتجلّت في كلماته: هل سأقطّع نفسي، الجيوب خاوية [2].

إنّ عدم تحمّل المسؤوليّة الّتي اتّسم بها شخص المدين أدّى به إلى إلحاق الضّرر بعائلته، وتدهور علاقاته بالآخرين، ومن هذا المنطلق نلمس أنّ المتن أراد تسليط الضّوء على العواقب الوخيمة لعدم تحمّل المسؤوليّة، وتجنّبها، وتعليم الأطفال الشّجاعة، والمسؤوليّة، وتكليفهم بتأدية المهام الموكلة إليهم، تعزّز فيهم روح المسؤوليّة وتشجّعهم على أداء المهمّة بكلّ ثقة وتفان، وهذا يساعد الطّفل على أن يصبح أكثر مسؤوليّة منذ صغره فتتجسّد في شخصه عند كبره.

1 - المصدر السابق، ص 10 .

2 - المصدر نفسه، ص( 9 -10 ).

# الخاتمة

**الخاتمة:**

للمسرح أهمّيّة كبيرة في تربية الطّفل سلوكيّا وأخلاقيّا، فهو يبنى على قيم تربويّة، واجتماعيّة، ويسعى هذا الفنّ إلى ترسيخها في نفوس النّاشئة لتكوين جيل متشبّع بالقيم التّربويّة الّتي تبنى بها الأمم والأوطان.

وقد جسّدت مسرحية (سجين الهاء والواو) بعضا من هذه القيم الّتي قمنا باستخلاصها في هذا العرض، وبعد دراستنا التّحليلية للمسرحيّة خلصنا إلى جملة من النّتائج المتوصّل إليها نذكر منها:

**–**أثبت البحث أنّ النّصّ المسرحيّ سجين الهاء والواو قد تناول قيما تربويّة يمكن أن تساهم في تربية الطّفل على قيم أخلاقيّة واجتماعيّة والحثّ على التّمسّك بها مثل ( الصّبر ، الاعتذار، الإحسان، الوفاء بالوعد ، العدل ، قيمة العمل ) ، وقيما أخرى دعا العرض المسرحيّ إلى تجنّبها والنّفور منها: ( التّنمّر، العنف اللّفظي، عدم المسؤوليّة )، وآثارها السّلبيّة على المجتمع والفرد خاصّة، واتّباع السّلوكيّات الّتي تتوافق مع المبادئ الأخلاقيّة، والدّينيّة للمجتمع، والّتي تسهم بفاعليّة لتنشئة الطّفل، وتكوين شخصيّته بكلّ أبعادها النّفسيّة، والسّلوكيّة ليكون فردا فعّالا، وصالحا في المستقبل.

ويعدّ مسرح الطّفل أداة تنوير لنقل القيم والأبعاد التّربويّة، والخلقيّة، ومن هنا يمكن أن نقترح بعض التّصوّرات الّتي من شأنها أن ترتقي بمسرح الطّفل في الوطن العربيّ عامّة وفي الجزائر بصفة خاصّة:

- تثمين مسرح الطّفل وإعطائه مكانته.

- الارتقاء بمسرح الطّفل في الجزائر على المستوى الكمّي والكيفي.

-إنشاء فرق مسرحيّة خاصّة بمسرح الطّفل.

- القيام بدورات تدريبيّة للأطفال على النّصّ المسرحيّ في المدارس والثّانويّات، وفي قصور الثّقافة في العطل الصّيفيّة.

- إنشاء مسارح للأطفال في مناطق متفرّقة من البلاد.

- التّشجيع على التّأليف والإخراج المسرحيّ لمسرح الأطفال وإجراء المسابقات لتشجيع الفنّانين على تقديم انتاج مسرحيّ للطّفل.

وعليه ينبغي توجيه عناية أكبر لمسرح الطّفل في الوطن العربيّ، وفي الجزائر بصفة خاصّة لتلبية احتياجات هذه الفئة وغرس القيم، والمبادئ الأخلاقيّة حتّى لا تكون فريسة سهلة للثّقافات الغربيّة الّتي تحمل في طيّاتها غالبا سموما قاتلة لأطفالنا، وشبابنا، وتمثّل خطرا كبيرا على ديننا، وعاداتنا، ومعتقداتنا.

# الملاحق

**ملحق رقم 01:**

****السيرة الذاتية للكاتب:**

محمد عبد الحافظ ناصف مواليد مدينة المحلة الكبرى عام 1967

حصل على بكالوريوس تربية – قسم لغة إنجليزية عام

1989 جامعة طنطا وحاصل على دراسات عليا في التربية

المستمرة.

****السيرة الأدبيّة للكاتب:**

للكاتب تاريخ حافل في عدة وظائف وهيئات منها:

– بعثة من وزارة التربية والتعليم عام 1996.

–عضو مجلس إدارة اتحاد الكُتّاب المصريين لدورتين ضو نادى القصة.

–عضو نقابة المهن التمثيلية.

–عضو نقابة المعلمين.

–عضو المجلس الأعلى للثقافة

عضو اللجنة العليا لجائزة الدولة للمبدع الصغير / المجلس الأعلى للثقافة.

****تقلّد المناصب:**

- معلم لغة إنجليزية.

- مدير عام ثقافة القليوبية.
- رئيس إقليم شرق الدلتا الثقافي.
- رئيس إقليم القاهرة الكبرى وشمال الصعيد الثقافي.
- رئيس الإدارة المركزية للشئون الأدبية والمسابقات بالمجلس الأعلى للثقافة.
- رئيس الإدارة المركزية لشئون رئيس المجلس الأعلى للثقافة
- نائب رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة لقصور الثقافة الأسبق.
- رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة لقصور الثقافة الأسبق في المجال الإعلامي والثقافي العام.
- رئيس تحرير سلسلة الكتاب الأول بالمجلس الأعلى للثقافة.
- المشرف العام على مجلد ثقافة الطفل بالمركز القومي لثقافة الطفل.

**أهـم الأعمـال:

**أولاً: المسرح**

- طلوع النهار أول الليل – مسرحية – هيئة الكتاب – 1998.

- النهر – مسرحية – جماعة رؤى – الغربية – 2000

3 أرض الله – مسرحية المجلس الأعلى للثقافة / قصور الثقافة - 2008.

**ثانيًا: أدب الطفل**

-أحلام النهار – رواية – دار المعارف – الغربية 2000.

-حارة الموناليزا – قصص – هيئة قصور الثقافة – 2002.

-سجين الهاء والواو – مسرحية – رابطة الأدب الإسلامي – 2008.

**ثالثًا: القصة القصيرة**

- الفاوريكة – قصص قصيرة - هيئة قصور الثقافة – 1998.

- مقاعد خالية – قصص – هيئة الكتاب – 2003.

**رابعًا: سيناريوهات مصورة للأطفال**

- قصص عالمية مصورة – الأهرام – 1998.

- حكاية فنان – سيناريو مصور – نهضة مصر – 2005.

**أعمال مترجمة:**

-حكايات الشتاء والصيف – تأليف جماعي – جماعة رؤى – قصص للأطفال – 2000.

-الفأر والبومة - جوان هوفمان – دار الطلائع -2010.

**سادسًا: النقد**

- العشق والقهر والموت في إبداع العقد الأخير – قصور الثقافة – نقد – 2000.

****أهـم الجوائــز الّتي حاز عليها الكاتب في مختلف الفنون والآداب:**

**<u>أولاً: في المسرح</u>**

- جائزة محمد تيمور للإبداع المسرحي عن مسرحية المخنثون عام 1994.

-جائزة محمد تيمور للإبداع المسرحي عن مسرحية عن مسرحية طلوع النهار أول الليل عام 1998

**ثانيًا: في القصة القصيرة**

- جائزة محمود تيمور عن مجموعة الفاوريكة – 1998– المركز الأول على مستوى العالم العربي – المجلس الأعلى للثقافة

**ثالثًا:** في أدب الطفل

- جائزة قصور الثقافة في قصة الطفل عن مجموعة «مدرستى يا مدرستى 1996

- جائزة سوزان مبارك في قصة الطفل عن مجموعة «ابتسامة القمر» 2004

- جائزة رابطة العالم الإسلامي عن مسرحية سجين الهاء والواو

**رابعًا: في النقد**

- جائزة يوسف السباعى في النقد – المجلس الأعلى للثقافة -2003

خامسًا: في الدراما التليفزيونية

- الجائزة الذهبية من مهرجان الإعلام العربي 2010 عن مسلسل حكايات رمضان أبو صيام – أحسن عمل درامي للطفل.

# قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة السادسة،1414هـ الموافق لـ ، برواية ورش عن نافع.

**أوّلا: المصادر**

1- محمد عبد الحافظ ناصف، سجين الهاء والواو، العبيكان للنشر، ط 1، 2008.

**ثانيا: المراجع بالعربية**

1- ديوان أبو الفتح، تح: شاكر العاشور، النسخة الكاملة، المورد، ع 3.

2- ابراهيم رمضان الديب: أسس ومهارات بناء القيم التربوية وتطبيقاتها في العملية التعلمية، المكتبة الإلكترونية، ط 1، 2006.

3-ابراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، دار الدعوة، مؤسسة الثقافة والطباعة والنشر والتوزيع، تركيا، ط 4.

4-أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج 3، 2017.

5-أبو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده المرسي: المحكم والمحيط الأعظم: تح: عبد الحميد هنداوي، ج 10، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2000.

6-أبو نصر اسماعيل بن حمادي الجوهري الفارابي: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج 5، دار العلم للملايين، بيروت، ط 4، 1987، 2017. مادة (ق.و.م) .

7-أحمد زلط: مدخل إلى علوم المسرح، دار الوفاء، دنيا للطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2001.

8-أحمد سويلم: القيم في المغرب ... أزمة مدرسة أم أزمة مجتمع، مجلة الطفولة والتنمية، ع 37، 2020

9-أحمد منور :"مسرحية الفرجة والنضال في الجزائر، دراسة في أعمال رضا حوحو، دار هومة، الجزائر، ط1 ،2005.

10- الإمام الغزالي: أيها الولد: دار البشائر الإسلامية، ط 4، 2010 .

11- الزهوري بهاء الدين: المنهج التربوي الإسلامي للطفل، حمص اليمامة، 2002.

12-القرطبي الجامع لأحكام القرآن: دار الكتب المصرية، القاهرة، ج 12، 1974.

13-إيمان العربي النقيب، القيم التربوية في مسرح الطفل، دار المعرفة الجامعية، ط1، 2002.

14- جبريل بن حسن العريضي وسلمى بنت عبد الرحمان الدوسي: الشبكيات الاجتماعية والقيم رؤية تحليلية، دار المنهجية للنشر، ط 1، 2015.

15- حامد زهران: علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، 1988.

16- حسان محمد حسان وآخرون: أصول التربية، دار الكتاب الجامعي، ط 4، 2006.

17- حفناوي بعلي: مسرح الطفل في المغرب العربي دروب للنشر والتوزيع عمان الأردن، الطبعة العربية 2017.

18- حمدي الجابري: مسرح الطفل في الوطن العربي مهرجان القراء لجميع، مكتبة الأسرة، مطابع الهيئة المصرية العامة، ط 6، 2002.

19- طارق جمال الدين عطية: محمد السيد حلاوة، مدخل إلى مسرح الطّفل، مؤسّسة حورس الدولية، الإسكندرية، ط 1، 2004.

20- حسن شحاتة: أدب الطّفل العربي، دراسات وبحوث، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط 2، 2004.

21- راقية بقعة: مسرح الطّفل التجربة والآفاق، دار الفيروز للإنتاج الثقافي وزارة الثقافة، الجزائر، (د ط).

22- سلام أبو حسن: حيرة النص المسرحي بين الترجمة والاقتباس والإعداد والتأليف، دار الوفاء للطباعة والنشر، الاسكندرية، مصر، ط 3، 2007.

23- سلام مكي خضير الطائي: المعايير التربوية في فكر الإمام علي عليه السلام، دط، دت.

24- صالح بن عبد الله بن حميد: نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ـ صلى الله عليه وسلم، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، ط 4، دت.

25- صالح لمباركية: المسرح في الجزائر، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، ط 2، 2007.

26- صالح لمباركية: المسرح في الجزائر، دراسة موضوعاتية وفنيّة، دار الهدى عين مليلة ،2005.

27- عبد الحميد محمد الهاشمي: المرشد في علم النفس الاجتماعي، دار الشروق، جدة، 1984.

28- عبد الرحمان بدوي: الأخلاق النظرية، الكويت، ط 2، 1975.

29- عبد الوهاب شكري: النص المسرحي، دار فلور للنشر والتوزيع، ط 1، 2001.

30- عطية الإبراشي: روح التربية، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1950.

31- عيسى عمراني: المسرح المدرسي، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، (د . ط)، 2006.

32- فوزي عيسى: أدب الأطفال، (الشّعر، مسرح الطّفل، القصّة، الأناشيد)، دار المعارف الجامعية، ط1، 2008.

33- ماجد زكي الجلاد، تعلم القيم وتعليمها، تصور نظري وتطبيقي واستراتيجيات تدريس القيم، دار المسيرة، الإمارات، د ط، 2005.

34- ماري إلياس، حنان قصاب: المعجم المسرحي، مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض، مكتبة لبنان ناشرون، ط 1، 1997.

35- محمد بشير: مسرح الطفل، دار الفنون العلميّة، الإسكندرية، د ط،1993.

36- محمد حامد أبو الخير: عبد التواب يوسف ومسرح الطفل العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1996.

37- محمد صالح رمضان: الناشئة المهاجرة، المؤسسة الوطنيّة للكتاب، الجزائر، ط 1،1998.

38- محمد مندور: الفن التمثيلي سلسلة فنون الأدب العربي، دار المعارف للطباعة والنشر، ط 1 ،1980.

39-محمود حسن اسماعيل: المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 1، 2004 .

40- محمود مهدي الإسطنبولي: نحو أسرة مسلمة، السبيل إلى أسرة أفضل، بيروت، ط 4، 1986.

41- مروان مودان: مسرح الطفل من النص إلى العرض، الدار البيضاء، ط 1، 2015.

42- هند قواص: مدخل إلى المسرح العربي، دار الكتاب اللبناني، لبنان، د.ط. 1984.

ديوان الرافعي، جامعة الاسكندريّة ،1900 .

**ثالثا: المراجع الأجنبية**

1. Baffet.hoselyme.tradition théâtral et modernité en Algérie-rie.edition harmottan. Paris. 1985.

2. Roth Arlette : le théâtre algérien de longue dialectal1926 - 1954, mospera . Paris1967.

**رابعا المعاجم:**

1-ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 1998. (ق.و.م).

2- الخليل بن أحمد الفراهيدي: معجم العين، تح: مهدي المخزومي، دار مكتبة " د . ط " ج3، 1423هـ.

3- الزمخشري: أساس البلاغة، تح: محمد باسل، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، ج1، 1998.

**خامسا: المجلات والدوريات:**

1-منى خير، الاعتذار أخو الحياء، مجلة إحالات المجلد 6، العدد 4، ديسمبر 2024 .

2-علي الراعي: المسرح في الوطن العربيّ، تقديم فاروق عبد القادر، مجلة عالم المعرفة، مطابع الوطن، الكويت،26 مج،1990.

3-ليلى أحمد عبد الحكيم: القيم التربوية لدى طلاب كليات التربية، مجلة الدراسات في التعليم الجامعي، ع 33، 2012.

4-مالك نعمة المالكي: خصائص مسرح الطفل وأنواعه وارتباطه بالعملية التربوية والمسرح التربوي، دراسات تربوية، ع 26، العراق، 2014.

5-محمد يوسف نجم: البحث عن المفهوم الدّرامي للثقافة العربيّة، مجلّة الأفاق العربيّة، بغداد، فبراير 1979 .

6-مساعد ضيف الله الحربي: المجلة الدولية للأبحاث التربوية، القيم التربوية الممارسة لدى طلبة جامعة " المجمعة " في المملكة العربية السعودية، مج 42، ع 02، أفريل 2018.

**سادسا: الرسائل الجامعية:**

1-أحلام أميرة بوحجر: " واقع الكتابات النّقدية لمسرح الطّفل بالجزائر ": رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في النقد الأدبي الحديث والمعاصر في الجزائر، إشراف الأستاذ: عز الدين المخزومي كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران، السانيا، 2006 /2007. (مخطوط)

2-أمل محمد توفيق عليوة، البث التلفزيوني وأثره على القيم الاجتماعية لدى الأسرة المصرية، رسالة ماجستير، إشراف الأستاذ: صابر أحمد عبد الباقي دكروري جامعة المنيا، كلية الآداب، قسم الاجتماع. (مخطوط)

3-عادل حسن بن عبد الرحمن: القيم التّربويّة لإدارة الوقت في حياة الإنسان المسلم، رسالة ماجستير، إشراف الأستاذ: صلاح عبد الجابر جامعة السودان،2008. (مخطوط)

4-ميلود شتي: الحماية الدولية لحقوق الطفل، رسالة ماجستير، إشراف الأستاذ: عبد الحليم مشري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2019. (مخطوط)

5- نمارك محمد الأمين: دور المسرح في تعزيز القيم التربوية في مقرر اللغة العربية لتلاميذ مرحلة الأساسي، رسالة ماجستير، إشراف عبد القادر صالح محمد، كلية الدراسات العليا، جامعة النيلين ،2018. (مخطوط)

**المواقع الإلكترونية:**

.https //www.aljazeera.net/midan/2022

**ملخّص البحث:**

تتجلّى أهمية البحث في توظيفه للقيم التربويّة، والأخلاقيّة والاجتماعيّة في مسرح الطّفل، لما لها من دور فعّال في صقل شخصيته وتهذيبها، وتفعيل هذه القيم في المجتمع، وتوظيفها في الفنّ المسرحي الموجّه لفئة الأطفال؛ لتمكينهم من بناء مستقبلهم بكلّ وعي ومسؤولية.

وعليه سيتمّ في هذا البحث التعريف بالقيم والتربية ومسرح الطّفل، وأهم مميزاته، مع التركيز على استنباط أهم القيم التربوية، والأخلاقية، والاجتماعية الواردة في مسرحية سجين الهاء والواو، والتي تسهم في طبع الطّفل على الأخلاق الفاضلة والسويّة، أمّا التصرّفات السّلبيّة فأراد العرض أن يقدّمها للتنويه بخطورتها، والتحذير منها، وقد تمّ اعتماد المنهج الوصفي التحليلي نظرا لطبيعة الدّراسات المسرحية بشكل عام وهذه الدّراسة بشكل خاص، إذ يعدّ أنسب منهج لطبيعة هذه الدّراسة، وقد اعتمد في ذلك توظيف لغة سهلة تناسب هذه الفئة العمرية، وتتماشى مع متطلبات التربية الحديثة.

**الكلمات المفتاحية:** القيم، التربوي، مسرح الطّفل، مسرحية، سجين الهاء والواو.

**Summary of the research**:

The importance of the research is evident in its use of educational, moral and social values in children's theatre, because of its effective role in refining and refining his personality, activating these values in society, and employing them in the theatrical art directed to children, to enable them to build their future with full awareness and responsibility.

Therefore, this research will define values, education and children's theatre, and its most important features, with a focus on extracting the most important educational, moral and social values contained in the play Prisoner of the E and W, which contribute to imprinting the child on virtuous and proper morals, while the negative values the show wanted to present to point out their danger and warn against them. The descriptive and analytical method was adopted due to the nature of theatre studies in general and this study in particular, as it is the most appropriate approach to the nature of this study, and the use of easy language suitable for this age group, and in line with the requirements of modern education.

**Keywords**: Educational- Values - Children's Theatre - The Prisoner of E and F.

## تصريح شرفي بالالتزام بقواعد الأمانة العلمية في إنجاز البحث

**أنا الممضي أسفله:**

**الطالبة:** آمال بوعيفي **المولودة في:** 30 جويلية 1978 **بـ:** أولاد بالشيح **ولاية:** سوق أهراس.

**مسجلة بجامعة: 08** ماي 1945 **قسم: أدب** عربي **تخصص: أدب** جزائري

**سنة: 2024**/2025

**مكلفة بإنجاز مذكرة ماستر تخصص أدب جزائري بعنوان: "القيم التربوية في مسرح الطفل مسرحية سجين الهاء والواو لمحمد عبد الحافظ ناصف أنموذجا" تؤهلني للحصول على شهادة ماستر في الأدب العربي للسنة الجامعية: 2025/2024.**

**أصرح بشرفي بأنني التزمت بقواعد الأمانة العلمية، والمنهجية، والمعايير الأخلاقية، وكذا بالنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز هذا البحث.**

**إمضاء المعنية**